# زوال إسرائيل ٢٠٢٢



## نبوءة قرآنية أم صدف رقمية

بسام نهاد جرار

مكتبة البقاع الحديثة
لبنان

## إنّهـا ملاحظـات

لعلّنا نُعيد النّظر في دراسة التّاريخ.

هل هناك قانون في عالم المادّة يحكم التّاريخ وفق معادلات رياضيّة شاملة؟؟!!



# اعتذار

نضجت فكرة هذا البحث قُبيل عملية الإبعاد التي نفذتها إسرائيل بتاريخ ١٩٩٢/١٢/١٧م. إلا أنني تمكَّنتُ من تدوينها في هذا الكُتيِّب في أرض المنفى بالقرب من قرية (مرج الزهور) في الجنوب اللبناني.

لذا لم أتمكَّن من تحقيق شكليات الرجوع إلى المصادر والمراجع، إلا ما تيسَّر لي في هذا المكان القفر.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُـٔۥُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧ ﴾

[الإسراء، الآية: ٧]

# مدخــــل

يطمح البشر بقوة إلى معرفة المستقبل، وكشف أستار الغيب. وقد شاء اللَّهُ تعالى أن يُطلع عباده على بعض الغيب لحكمة يريدها، فكانت النبوءات يأتي بها الأنبياء والرسل فتكونَ دليلاً على صدق النّبوة والرّسالة، وتكون دليلاً على أنّ علم الله كامل، فيدرك النّاسُ بعض أسرار القدر. ولمّا شاء الله أن يختم الرّسالات، وشاء أن يرفع صفات النّبوّة، أبقى الرؤية الصادقة، والتي هي اطّلاع على الغيب قبل وقوعه، ليعلم النّاس ما عجزوا عن تصوّره ألا وهو علم الله تعالى بالأشياء قبل وجودها، فيدرك الإنسان أن عجزه عن تصوّر الأشياء لا ينفي وجودها.

الأمثلة في القرآن والسنّة كثيرة. يقول سبحانه وتعالى في سورة الروم: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ .... ﴾[1].

(1) سورة الروم، الآيات: ٢ ــ ٥.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ (١). ويقول الرسول ﷺ: «لا تقومُ السّاعة حتى يقاتل المسلمون اليهود. . . .» والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً.

ليس هذا مقام بسط الحديث في حكمة الإخبار بالغيب ودور ذلك في حياة الناس. إلا أن البعض يرى أنّ النبوءات تورث التواكل والتقاعس!! وهذا الرأي قد يجدُ مصداقيّةً على الصّعيد النّظري، أو بعبارة أخرى على صعيد الجدل العقلي البعيد عن محاكمة الواقع. أمّا على الصّعيد العملي والواقعي، فإنّ للنبوءات الأثر البالغ في رفع الهمم، واجتثاث اليأس من القلوب، ودفع النّاس للعمل. وتاريخ الصّحابة أصدقُ شاهد على ذلك.

هل جلس سراقةُ في بيته حتى يأتيه سواري كسرى؟ وهل تقاعس الصّحابة عن فتح بلاد فارس وقد أخبرهم الرسول بحصول ذلك؟ وهل. . . وهل؟. ليس بإمكان المسلم أن يترك واجباً، والمسلم يطلب رضى الله بالدّرجة الأولى،

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.



أمّا النتائج فيرجوها ولا يجعلها غاية في سعيه. هب أنني تقاعستُ لعلمي بحصول النتيجة، فما الذي يمكن أنْ أجنيه وقد خسرتُ نفسي؟! والدنيا دار ابتلاء وامتحان، وليست بدار مثوبة: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ . .﴾(١).

عشرةُ آلافٍ من المشركين يحاصرون المدينة المنوّرة، حتى بلغت القلوب الحناجر، وحتى ظن الصّحابة بالله الظنون، في مثل هذا الجو جاءت البشرى: «. . . اللهُ أكبر أُعطيتُ مفاتح كسرى. . . الله أكبر أُعطيتُ مفاتح قيصر. . .». نعم فلا يصح أنْ نترك النّاس يَصِلُون مرحلة اليأس المطلق: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (٢). يجب أنْ يتحركَ الإنسان بين قطبي الخوف والرجاء فلا هو باليائس، ولا هو بالآمن: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾ (٣). واليوم وقد أحاط اليأس بالنّاس حتى رفعوا شعاراً يقولون: «ما البديل؟!». في مثل هذا الواقع ما أجدرنا أن نفتح للنّاس أبواب الأمل

(١) سورة الجن، الآيتان: ١٦ ـ ١٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

مع التَّنَبُّه التّام حتى لا نتزلق فنصبح من أهل الشّعوذة والكهانة. فالإسلام حرب على كلّ ضروب العرافة والكهانة والشّعوذة.

في هذا الكُتيّب نحاول أن نفسّر النّبوءة القرآنيّة الواردة في سورة الإسراء تفسيراً ينسجم مع ظاهر النّص القرآني، ويتوافق مع الواقع التاريخي. ثم نُشفع ذلك بمسلك جديد يقوم على أساس من عالم الأرقام يصحُّ أنْ نُسَمّيه: «التأويل الرّياضي» أو «التأويل الرّقمي». ويغلب على ظنّي أنّ الأرقام ستدهش القارئ كما سبق وأدهشتني ودفعتني في طريقٍ لم أكن أتوقّعه. وسيجد القارئ أن الرقم (١٩) هو الأساس في هذا التأويل، ممّا يجعله يتساءل: لماذا الرقم (١٩)؟!

القصة طويلة، والحديث في مسألة العدد (١٩) وما ثار حوله من جدال وشبهات، يحتاج إلى تفصيل وإسهاب. وهذا ما فعلتُهُ في كتابي: «عجيبة تسعة عشر بين تخلّف المسلمين وضلالات المدّعين»، والذي طبع الطبعة الأولى عام (١٩٩١ م). ثم وفقني الله إلى صياغة الطبعة الثانية هنا في (مرج الزّهور)، والأمل أن يصدر عن (دار النفائس) في بيروت قريباً إن شاء الله.



بعد الحديث عن حقيقة رشاد خليفة، وحقيقة بحثه، أقوم بتعريف القارئ بالخطأ والصّواب في موضوع العدد (١٩) في القرآن الكريم. فالقضيّة استقرائيّة ورياضيّة، لا مجال فيها لقيل وقال، ولا مجال أن يستغلها الذين في قلوبهم زيغ من البهائيين وغيرهم.

نباء رياضيٌّ مذهل، وإعجازٌ سيكون له ما بعده، ولن يستطيع أحد أن يَحُول بيننا وبين ما يريد أن يجلّيه اللّهُ من كتابه العزيز: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾. لقد بذلت ما في وسعي لأضع هذه الأمانة في أعناق علماء الأمّة لعلمي أنّ هذا الأمر لا يُطيقُه فردٌ، ولا حتى جماعة. وأملي كبير أن ينهض أهل العزم بهذه المسئوليّة لتتم النعمة على المسلمين وعلى النّاس أجمعين.



من يقرأ الكتاب الخاص بالعدد (١٩) سيدرك بشكل جلي معنى أن تقوم المعادلة التاريخيّة في هذا الكتيب على العدد (١٩). وأقول للذي لم يقرأ الكتاب: إنّ هناك نباءً رياضياً مدهشاً يتعلق بالكلمات والأحرف القرآنية، ويقوم على أساسٍ من الرقم (١٩). وإنّ هناك ما يُشير إلى أنّهُ أساسٌ في عالم الفلك. ويدهشك في هذا الكتيب أن تكتشف أنّهُ قانونٌ في التاريخ أيضاً.

يتألف هذا الكُتيِّب من فصلين: الفصل الأول تفسيرٌ للنبوءة القرآنية الواردة في سورة الإسراء والمتعلقة بزوال دولة إسرائيل من الأرض المباركة. والفصل الثاني تأويل رياضيّ لهذه النّبوءة ينسجم مع التفسير في الفصل الأول، ويضفي عليه مصداقيّة رياضيّة. وهو مسلكٌ جديد نأمل أن يكون مفتاحاً لكثير من أبواب الخير.

ربّ اغفر لي ولوالـديّ، ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا.

**والله الموفق**

**بسّام جرّار**

**١٩٩٣/٨/٥م**

**مرج الزهور ـ الجنوب اللبناني**





# الفصل الأول

## التفسير

قبل الهجرة بسنة، كانت حادثة الإسراء والمعراج، فكانت زيارة الرسول ﷺ للأرض المباركة، للمسجد الأقصى الذي بارك اللّهُ حوله. وانطلق عليه السّلام من ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾، إلى ﴿ ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾. من أول بيت وضع للناس، إلى ثاني بيت وضع للنّاس. في ذلك الوقت كانت القدس محتلة من قبل الرّومان، وكان المسجد الأقصى مجرد آثار قديمة ومهجورة. وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت له مسجديّته التي ستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.



لم يكن لليهود وجود يذكر في مكة المكرمة، ولم يكن لهم أيضاً وجود في القدس منذ العام (١٣٥ م)، عندما دمّر (هدريان) الروماني الهيكل الثاني، وحرث أرضه بالمحراث، وشرّد اليهود وشتّتهم في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وحرّم عليهم العودة إلى القدس والسكنى فيها. وعندما أُسري بالرسول ﷺ، كان قد مضى

على هذا التاريخ ما يقارب الـ(٥٠٠) عام، وهي مدة كافية كي ينسى النّاس أنّهُ كان هناك يهود سكنوا الأرض المباركة.

بعد حادثة الإسراء نزلت فواتح سورة (الإسراء)، أو سورة (بني إسرائيل) والملافت للانتباه أنّ ذكر الحادثة جاء في آية واحدة: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ ثم كان الحديث: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا .... وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا .... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ...﴾. فما علاقة موسى عليه السّلام، وما علاقة بني إسرائيل بتلك الحادثة، وتلك الزّيارة؟! وما علاقة النبوءة التي جاءت في التوراة قبل ما يقارب الـ (١٨٠٠) سنة بهذه الحادثة؟!.

هل يتوقع أحد أنْ يخطر ببال المفسرين القدماء إمكانية أن يعود لليهود دولة في الأرض المباركة؟! أقول: الدولة الأموية، والدولة العباسيّة، والدولة العثمانية، كانت كل واحدة منها أعظم دولة في عصرها. فأيُّ مفسر هو هذا



الذي سيخطر بباله أنّ المرة الثانية لم تأت بعد؟! وإن خطر ذلك بباله فهل ستقبل عاطفته أن يخطّ قلمه مثل هذه النبوءة التي تتحدث عن سقوط القدس في أيدي اليهود الضائعين المشرّدين والمستضعفين؟! من هنا نجد أنّ المفسرين القدماء ذهبوا إلى القول بأنّ النبوءة التوراتيّة قد تحققت بشقّيها قبل الإسلام بقرون. ونحن اليوم نفهم تماماً سبب هذا التوجّه في التفسير، لكننا أيضاً ندرك ضعفه ومجافاته للواقع. ومن هنا نجد الغالبية من المفسرين المعاصرين تذهب إلى القول بأنّ المرة الثانية تتمثّل بقيام إسرائيل عام (١٩٤٨ م).

المفسّر الحقيقي للنبوءات الصادقة هو الواقع، لأنّ النبوءة الصادقة لا بدّ أن تتحقق في أرض الواقع. ومن هنا لا بُدّ من أن نستعين بالتّاريخ قدر الإمكان لنصل إلى فهم ينسجم مع ظاهر النّص القرآني حتى لا نلجأ إلى التأويل الذي لجأ إليه الأقدمون وبعض المعاصرين. ونحن هنا لا نعطي التاريخ الصُدقيَّة التّامّة، فمعلوم لدينا أنّ الظنّ هو القاعدة في عالم التاريخ، لكننا في الوقت نفسه لا نجدُ البديل الذي يجعل تفسيرنا أقرب إلى الصواب، فنحن فقط نحاول أن نقترب من الحقيقة.

قضى الله في التوراة أنّ بني إسرائيل سيدخلونَ الأرض المباركة، وسيقيمون فيها مجتمعاً (دولة)، ثم يفسدون إفساداً كبيراً تكون عقوبته أن يبعث الله عليهم عباداً أقوياء يجتاحون ديارهم. وسيتكرر إفسادهم، فيبعث اللّهُ العباد مرةً أخرى، فيدمّرون ويهلكون كل ما يسيطرون عليه إهلاكاً وتدميراً، وإليك بيان ذلك:

بعد وفاة (موسى) عليه السّلام، دخل (يوشع بن نون) بني إسرائيل الأرض المقدسة التي كتب اللّهُ لهم أن يدخلوها: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[1]، وبذلك تحقق الوعد لهم بالدّخول وبإقامة مجتمع إسرائيلي. وقد تمكن (داود) عليه السّلام من فتح القدس، وإقامة مملكة. ومن هنا نجد (كتاب الملوك الأول) في (العهد القديم) يُستهل بالحديث عن شيخوخة داود عليه السّلام وموته. ومع أنّ (العهد القديم) قد نسب إلى داود عليه السّلام ما لا يليق بمقامه، إلا أنّه حكم له بالصّلاح على خلاف ابنه وخليفته سليمان عليه السّلام. جاء في الإصحاح الحادي عشر، من سفر الملوك الأول:

(١) سورة المائدة، الآية: ٢١.



«. . . فاستطعن في زمن شيخوخته أن يغوين قلبه وراء آلهة أخرى، فلم يكن قلبه مستقيماً مع الرّب إلهه كقلب داود أبيه. وما لبث أن عبد عشتاروت. . . وارتكب الشّر في عيني الرب، ولم يتبع سبيل الربّ بكمال كما فعل أبوه داود». أقول: إننا نتفق مع كتبة العهد القديم على أنّ لداود عليه السّلام ولد اسمه (سليمان)، وأنّهُ كان حكيماً، وأنه ملك بعد وفاة أبيه. ولكننا نخالفهم في النظرة إليه عليه السّلام، فهو كما جاء في القرآن الكريم ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ . . ﴾[1]. من هنا نعتبر أنّ الفساد بدأ بعد وفاة سليمان عليه السّلام، عندما انقسمت دولة النبوّة إلى دولتين، متنازعتين، وانتشر الفساد، وشاعت الرذيلة. جاء في مقدمة (كتاب الملوك الأول)[2]: «. . . يبين كتاب الملوك الأول، بشكل خاص، تأثير المساوىء الإجتماعيّة المفجع على حياة الأمّة الرّوحيّة»[3].

(١) سورة ص، الآية: ٣٠.

(٢) الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة ترجمة تفسيريّة ـ جي. سي. سنتر ـ مصر الجديدة ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ص ٤٣٤.

توفي سليمان عليه السّلام عام (٩٣٥ ق. م)[1]. فحصل أن تمرد عشرة أسباط ونصبوا (يربعام بن ناباط) ملكاً على (مملكة إسرائيل) في الشمال. ولم يبق تحت حكم (رحبعام بن سليمان) سوى سبط (يهوذا). وهكذا نشأت مملكة (إسرائيل) في الشمال، ومملكة (يهوذا) في الجنوب، وعاصمتها القدس. وكان الفساد، فكان الجوس من قِبل الأعداء الذين اجتاحوا المملكتين في موجات بدأها المصريّون، وتولّى كبرها الأشوريّون، والكلدانيون، القادمون من جهة الفرات. جاء في مقدمة (كتاب الملوك الثاني): «ففي سنة ٧٢٢ ق. م هاجم الأشوريّون مملكة إسرائيل في الشمال ودمّروها؛ وفي سنة ٥٨٦ ق. م زحف الجيش البابلي على مملكة يهوذا في الجنوب وقضوا عليها... ففي هذا الكتاب نرى كيف سخّر الله الأشوريّين، والبابليين، لتنفيذ قضائه بشعبي مملكة يهوذا وإسرائيل المنحرفين. يجب التنويه هنا أن الخطيئة تجلب الدّينونة على الأمّة أمّا البرّ فمدعاة لبركة الله. يكشف لنا

(١) أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، د. جمال مسعود، دار طيبة، المملكة العربية السعوديّة، ط ١، ١٩٨٦، ص ٦١ نقلاً عن كتاب سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، حسن صبري الخولي.





كتاب الملوك الثاني أنّ الله لا يُدين أحداً قبل إنذاره، وقد بعث بأنبيائه أولاً ليحذروا الأمّة من العقاب الإلّهي»[1].

يلحظ أنّ دولة إسرائيل الشمالية كانت تشمل معظم الشعب (عشرة أسباط) وكانت هي سبب تمزّق دولة سليمان عليه السّلام، وحصول الشّقاق في الشّعب الواحد، وقد زالت وشرِّد شعبها قبل مملكة (يهوذا) بما يقارب (١٣٥) سنة. وبعد فناء الدولتين حاول الإسرائيليّون أن يعيدوا الأمجاد السابقة ففشلوا. أمّا نجاح بعض الثورات فلم يتعدّ الحصول على حكم ذاتي، أو مُلك تحت التاج الرّوماني، لذلك نجدُ كتب التاريخ تتواطأ على القول إنّ زوال مملكة يهوذا هو زوال الدولة الإسرائيليّة، فلم تولد مرة ثانية إلا عام (١٩٤٨ م).

لماذا أنزلت النبوءة مرة أخرى بعد نزولها الأول في التوراة قبل الإسراء بما يقارب (١٨٠٠) سنة؟ أقول: لو كانت النبوءة قد تحققت كاملة قبل الإسلام لوجدنا صعوبة في فهم العلاقة. أمّا أن تكون المرة الأولى قد تحققت قبل الإسلام ـ وهذا ما حصل في الواقع ـ والثانية ستتحقق في مستقبل المسلمين، فإن الأمر يكون مفهوماً

(١) كتاب الحياة، المرجع السابق، ص ٤٧٨.

بشكل واضح، سيما وأننا نعيش زمن تحقق الثانية.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾﴾ [سورة الإسراء].

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: وإسرائيل هو (يعقوب) عليه السّلام، وفق ما ورد في القرآن الكريم[1]. وأبناء إسرائيل هم الأسباط الاثنا عشر، وما توالد منهم. والقضاء هنا يخصّهم بصفتهم مجتمعاً، وهذا يستفاد من قوله تعالى: ﴿إلى بني إسرائيل﴾. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: أي التوراة، ويؤكد هذا قوله تعالى في الآية الثانية: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. والمعروف أنّ التوراة نزلت لبني إسرائيل. وكان كلّ رسول يبعث إلى قومه خاصّة، وبعث محمد ﷺ إلى النّاس كافّة.

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾: واضح أنّ الكلام هو إخبار بالمستقبل. وبما أنّ الكتاب هو التوراة، فالنبوءة تتحدث عن المستقبل بعد زمن التوراة وليس بعد نزول القرآن

(١) آل عمران ٩٣، مريم ٥٨.





الكريم. وقد وردت النبوءة في القرآن الكريم بصيغة الاستقبال، كقوله تعالى حكاية على لسان ابن آدم مخاطباً أخاه: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾: الإفساد في جزء من الأرض هو إفساد في الأرض. والفساد هو خروج الشيء عن وظيفته التي خُلق لها، وهو درجات، منه الصغير، ومنه الكبير: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾: فهو إفساد عن علو وتجبّر. وقد يكون الفساد عن ضعف وذلّة. أمّا الفساد المنبأ به فهو عن علو كبير. والعلو يفسّرهُ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ فإفساد المجتمع الإسرائيلي سيكون عن علو، واستكبار، وغطرسة، وإجرام.

﴿مَرَّتَيْنِ﴾: هذا يؤكد أنّ الإفساد هو إفساد مجتمعي، وفي زمانٍ ومكان معيّنين. أمّا الإفساد الفردي فهو متكرر في كل لحظة.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾: فإذا حصل الإفساد من قبل المجتمع الإسرائيلي في الأرض المباركة، وتحققت النبوءة بحصول ذلك، عندها ستكون العقوبة.

(١) سورة القصص، الآية: ٤.

﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾: ذهب بعض المعاصرين إلى القول بأنّ العباد هم من المؤمنين، بدليل قوله تعالى: ﴿عباداً لنا﴾. وقد ألجأهم هذا إلى القول بأنّ المرة الأولى هي المرة التي تمّ فيها إخراج اليهود من المدينة المنوّرة في عصر الرسول ﷺ، ثم دخول عمر بن الخطاب القدس فاتحاً، وهذا بعيد عن ظاهر النص القرآني. ولا ضرورة لمثل هذا التأويل لأن: ﴿عباداً لنا﴾ تحتمل المؤمنين وغير المؤمنين مع وجود القرائن الكثيرة التي تدلّ على أنهم من غير المؤمنين. وإليك توضيح ذلك:

١ ـ لم يرد تعبير ﴿عباداً لنا﴾ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع فقط. وأهل اللغة من المفسرين القدماء لم يقولوا بأنّ ﴿عباداً لنا﴾ تعني مؤمنين. بل ذهبوا إلى القول إنّهم من المجوس.

٢ ـ إذا صحّت رسالة عمر بن الخطّاب رضي اللّهُ عنه إلى الجند، والتي أخرجها (ابن سعد) في (الطبقات)، فستكون دليلاً على فهم الصحابة للآية الكريمة. يقول رضي الله عنه: «ولا تقولوا إنّ عدونا شرّ منا فلن يُسلّط علينا وإن أسأنا. فربّ قوم سُلّط عليهم شرٌّ منهم، كما سُلّط على بني إسرائيل لمّا أتوا مساخط الله كفرة المجوس، فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً».



لاحظ قوله رضي اللّهُ عنه: «كفرة المجوس فجاسوا خلال الديار» فهو يجزم أنّهم «كفرة»، وقد استشهد بالمرة الأولى، وهذا يوحي بأنّ المرة الثانية لم تحدث بعد، إذ كان الأولى أن يستشهد بالمرة الثانية، لأنها أقربُ في الزمان، وأدعى إلى الاعتبار.

٣ ـ نقرأ في القرآن الكريم: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزمر: ١٦]. ﴿أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزمر: ٤٦]. ﴿نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ [الشورى: ٤٢]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾﴾ [فاطر: ٣١]. ﴿ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾﴾ [الفرقان: ١٧].

لاحظ الكلمات: (عباده، عبادي، عبادك، عبادنا) في الآيات السابقة والتي تؤكد أنّ المقصود عموم البشر.

٤ ـ التخصيص في قوله تعالى: ﴿عباداً لنا﴾ يقصد به إبراز صفة قادمة وهي هنا: ﴿أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾. فإذا قلت: «ولدي ذكي» فهمنا أنك تقصد الحديث عن ولدك. أمّا إذا قُلت: «ولدٌ لي ذكيٌ» فهمنا أنّك تقصد الحديث عن ذكاء ولدك بالدرجة الأولى.

٥ ـ ودليل آخر من حديث رسول الله ﷺ، فقد أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الفتن، باب ذكر الدّجال، عند الحديث عن يأجوج ومأجوج «... فبينما هو كذلك، إذ أوحى اللّهُ إلى عيسى عليه السّلام: أنّي قد أخرجتُ عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم» لاحظ: «عباداً لي».

﴿عباداً لنا أولي بأس شديد﴾: لا يتوهم أحد أنّ هذه الصفة لا تكون إلا في المسلمين، فقد جاء في سورة (الفتح): ﴿ستدعون إلى قومٍ أولي بأسٍ شديد تقاتلونهم أو يسلمون﴾(١).

﴿فجاسوا خلال الدّيار﴾: الجوس هو التردد ذهاباً وإياباً. ونحن في العاميّة نقول: «حاس الدّار» إذا أكثر من الذهاب والإياب حتى ظهرت آثار ذلك في أرجاء البيت في صورةٍ من الفوضى. وكذلك عندما نضع البصل في الزيت، ونضعهما على النّارِ، ونكثر من التحريك والتقليب، نقول «إننا نحوس البصل». وإذا وقع إنسانٌ في مشكلة جعلته يضطرب فلا يعرف لحلها وجهاً نقول: «وقع في حوسه». والحوس والجوس بمعنى واحد.

(١) سورة الفتح، الآية: ١٦.





والعقوبة هنا غير واضحة المعالم كالمرة الثانية، ولكنك تستطيع أنْ تتصورها عندما يجوس قوم أولوا بأسٍ شديد ليس في قلوبهم إيمانٌ ورحمة.

بدأ الفساد بانقسام الدولة بعد موت سليمان عليه السلام عام (٩٣٥ ق. م)، ثم كان جوس المصريين، فالأشوريّين، فالكلدانيين. وبارتفاع وتيرة الفساد ارتفعت وتيرة الجوس وخطورته، حتى بلغ الذروة بتدمير الدولة الشمالية (إسرائيل) عام (٧٢٢ ق. م). وبذلك تمّ قتل وسبي عشرة أسباط من الأسباط الاثني عشر. وبقي الجوس في الدولة الجنوبية (يهوذا) على الرغم من بعض الإصلاحات، وأبرزها إصلاحات (يوشيا) عام (٦٢١ ق. م)(١)، إلى أن تمّ تدميرها من قبل الكلدانيّين عام (٥٨٦ ق. م). وبذلك تلاشت آثار المملكة التي أسسها داود وسليمان عليهم السّلام.

﴿عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار﴾: الدّارس للتاريخ يلاحظ:

(١) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، د. فيليب حتي، ترجمة د. جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، ط ٣، ج ١، ص ٢١٨.

١ ـ أنّ الجوس قام به المصريّون، والأشوريّون، والكلدانيّون (البابليّون) وبذلك نلحظ دقّة التعبير القرآني: ﴿عباداً﴾ هكذا بالتنكير.

٢ ـ كانت الأمم الثلاث قوية وشديدة البأس، وتجد ذلك واضحاً في الروايات التاريخيّة.

٣ ـ دخلت جيوش هذه الأمم ـ خلال الديار ـ من غير تدمير لكيان المجتمع وأبقوا الملوك في عروشهم، حتى كان الملك (هوشع)، الملك التاسع عشر على مملكة (إسرائيل)، فزالت في عهده عام (٧٢٢ ق. م). أمّا (يهوذا) فزالت عام (٥٨٦) في عهد الملك (صدقيا) الملك التاسع عشر على مملكة (يهوذا). وبذلك انتهى الجوس. من هنا نلحظ دقة التعبير القرآني: «خلال الدّيار».

٤ ـ تصاعدت وتيرة الفساد وتصاعد معه الجوس حتى كان الأوج عام (٧٢٢ ق. م)، وعام (٥٨٦ ق. م). من هنا ندرك دقة التعبير القرآني: ﴿لتفسدنّ في الأرض... ولتعلنّ علواً كبيراً﴾.

﴿وكان وعداً مفعولاً﴾: لا بُدّ أن يقع وينفذ.

بعد زوال المملكتين انتهت المرة الأولى، لكنّ جزءاً



من اليهود عادوا إلى الأرض المباركة على مراحل، وبدأت عودتهم في عهد (كورش) الفارسي، الذي حرص على أن لا يقيم لهم دولة. ثم كان الاحتلال اليوناني عام (٣٣٣ ق. م)، ثم الأنباط، فالرّومان الذين استمر احتلالهم للأرض المباركة حتى العام (٦٣٦ م)، أي عام فتح عمر بن الخطاب للقدس.

قام اليهود العائدون من الشتات بمحاولات عدّة لتحقيق الاستقلال، أو الحصول على حكم ذاتي. وقد نجحت بعض هذه المحاولات لفترة محدودة حتى كان السبي على يد (تيطس) الروماني سنة (٧٠ م)، ثم السبي الأخير عام (١٣٥ م). وقد التبس الأمر على البعض، فذهبوا إلى القول إنّ المرة الثانية كانت عام (٧٠ م) و(١٣٥ م)، لأن الهيكل الأول دُمّر عام (٥٨٦ ق. م)، ودمّر الهيكل الثاني عام (٧٠ م)، ومُحيت آثاره تماماً عام (١٣٥ م).

على أيّة حال يمكننا بالرجوع إلى النص القرآني أن نلحظ أن هناك تعريفاً بالمرة الثانية يرفع كل التباس، وإليك بيان ذلك:

﴿ثم﴾: وهي للتراخي في الزمن: سنة... عشرات السنين... آلاف... لا ندري.

﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾: تعاد الدّولة لليهود على من أزال الدولة الأولى. ولم يحصل هذا في التاريخ إلا عام (١٩٤٨ م)، إذ ردت الكرة لليهود على من أزال الدولة الأولى. والذين جاسوا في المرة الأولى هم: المصريون والأشوريّون، والكلدانيّون. أمّا التدمير الكامل فكان بيد الأشوريّين والكلدانيّين. وأحب هنا أن يعلم القارىء أنّ الأشوريّين والكلدانيّين هم قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية إلى منطقة الفرات، ثم انساحت في البلاد، حتى سيطروا على ما يسمى اليوم العراق وسوريا الطبيعيّة. وقد أسلم معظم هؤلاء وأصبحوا من العرب المسلمين. وهذا ما حصل لأهل مصر أيضاً. أمّا اليونان والرومان فلم يكن لهم يد في زوال المملكة ولم تُردّ الكرة لليهود عليهم. ولم يكن اليهود في يومٍ من الأيام أكثر نفيراً. أمّا نجاح اليهود في الحصول على شيء من الاستقلال في العهد اليوناني والروماني، فلا يمكن اعتباره ردّاً للكرة لأنّ اليونان والرومان لا علاقة لهم بالجوس الأول، ثم إنّ اليهود استطاعوا أنْ يحصلوا فقط على ما يسمى اليوم (الحكم الذّاتي).

﴿وأمددناكم بأموال﴾ لاحظ إيحاءات: ﴿أمددناكم﴾، ثم انظر واقع (إسرائيل) قبل قيامها وبعد قيامها إلى يومنا



هذا؛ فقد قامت واستمرّت بدعمٍ ماليٍّ هائل من قبل الغرب. ولا أظن أنني بحاجة إلى التفصيل في هذه المسألة التي يعرفها الجميع.

﴿وأمددناكم بأموالٍ وبنين﴾: قوله تعالى: ﴿وبنين﴾ لا يعني أنّهم لم يُمدّوا بالبنات، إذ لا ضرورة للكلام عن البنات في الوقت الذي نتكلم فيه عن ردّ الكرة وقيام الدولة، وحاجة ذلك إلى الجيوش الشابّة المقاتلة. قرأتُ في كتاب (ضحايا المحرقة يتهمون) والذي قام على تأليفه مجموعة من الحاخامات اليهود، أنّ حكومة هتلر عرضت على الوكالة اليهوديّة أن تدفع الوكالة خمسين ألف دولار، مقابل إطلاق سراح ثلاثين ألف يهودي، فرفضت الوكالة هذا العرض مع علمها بأنهم سيُقتلون. ويرى مؤلفو الكتاب أن سبب الرفض هو أنّ الثلاثين ألفاً هم من النساء، والأطفال، والشيوخ، الذين لا يصلحون للقتال في فلسطين. فقد كانت الوكالة اليهوديّة تحرص على تهجير العناصر الشّابة القادرة على حمل السلاح، أي (البنين).

﴿وجعلناكم أكثر نفيراً﴾: والنفير هم الذين ينفرون إلى أرض المعركة للقتال. ومع أنّ العرب كانوا أكثر (عدداً) عام ١٩٤٨ م، إلا أنّ اليهود كانوا أكثر نفيراً؛ ففي الوقت

الذي حشد فيه العرب (٢٠) ألفاً، حشد اليهود أكثر من ثلاثة أضعاف (٦٧) ألفاً.

هناك ستّة عناصر لقيام الدولة الثانية (الآخرة) نجدها في القرآن الكريم، تُدهش وأنت تراها بعينها عناصر قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م:

١ ـ تعاد الكرة والدولة لليهود على من أزال الدولة الأولى. وهذا لم يحصل في التاريخ إلا عام ١٩٤٨ م كما أسلفنا.

٢ ـ تُمدّ إسرائيل بالمال الذي يساعدها في قيامها واستمرارها، ويظهر ذلك جليّاً بشكل لا نجد له مثيلاً في دولة غير إسرائيل.

٣ ـ تمدّ إسرائيل بالعناصر الشابّة القادرة على بناء الدولة. ويتجلى ذلك بالهجرات التي سبقت قيام إسرائيل والتي استمرت حتى يومنا هذا.

٤ ـ عند قيام الدولة تكون أعداد الجيوش التي تعمل على قيامها أكبر من أعداد الجيوش المعادية. وقد ظهر ذلك جلياً عام ١٩٤٨ م، على الرغم من أنّ أعداد العرب تتفوّق كثيراً على أعداد اليهود.



٥ ـ يُجمع اليهود من الشتات لتحقيق وعد الآخرة. وهذا ظاهر للجميع[1].

٦ ـ عندما يجمع اليهود من الشتات يكونون قد انتموا إلى أصول شتّى، على خلاف المرة الأولى فقد كانوا جميعاً ينتمون إلى أصل واحد وهو إسرائيل عليه السّلام. أمّا اليوم فإننا نجد أنّ الشعب الإسرائيلي ينتمي إلى (٧٠) قوميّة أو أكثر.

انظر إلى هذه العناصر الستّة ثم قل لي: هل هناك عنصر سابع يمكن إضافته؟! وهل هناك عنصر زائد يمكن إسقاطه؟! وبذلك يكون التعريف جامعاً كما يقول أهل الأصول.



لم يرد تعبير: ﴿وعد الآخرة﴾ في القرآن الكريم إلا في سورة الإسراء، في الآية (٧)، والآية (١٠٤). والحديث في الآيتين عن بني إسرائيل: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾، ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ جِئۡنَا بِكُمۡ لَفِيفٗا ﴿١٠٤﴾﴾ في بداية سورة الإسراء تمّ تفصيل الحديث في المرتين، وفي نهايات سورة الإسراء تمّ الإجمال في الحديث عن المرتين ﴿فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ وَقُلۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ

(١) يأتي بيان ذلك بعد أسطر.

﴿ٱسْكُنُواْ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ١٠٤﴾ أي قلنا من بعد غرق فرعون لبني إسرائيل: اسكنوا الأرض المباركة، وبذلك يتحقق وعد الأولى. وقد كان القضاء بحصول المرتين بعد خروج بني إسرائيل من مصر. ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾. وهذا يعني أنّ اليهود بين (الأولى) و(الآخرة) يكونون في الشتات، بدليل قوله تعالى: ﴿جئنا بكم﴾ ومن هذه الآية تمّ استنباط العنصر الخامس والسادس: «نجمعكم من الشتات في حالة كونكم منتمين إلى أصول شتّى». وهذا معنى: ﴿جئنا بكم لفيفاً﴾. والله أعلم. أما قولنا إنّ الأرض هي الأرض المباركة، فيظهر ذلك جلياً في الآيتين: (١٣٦، ١٣٧) من سورة الأعراف: ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ١٣٦ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾.. من هنا يمكن أن نوظف التاريخ لتحديد الأرض المباركة شرقاً وغرباً. والمعروف أنّ بني إسرائيل سكنوا واستوطنوا فلسطين والتي لم تكن في الصورة الجغرافية المعاصرة، إلا المشارق والمغارب. وقد بوركت فلسطين في القرآن الكريم خمس مرّات، وقُدّست مرة واحدة:

١ – ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾.



٢ – ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ . . .﴾ [الإسراء: ١].

٣ – ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنبياء: ٧١].

٤ – ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٨١].

٥ – ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨].

٦ – ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ . . .﴾ [المائدة: ٢١].

تتحدث الآية الأولى عن الأرض التي سكنها بنو إسرائيل بعد إخراجهم من مصر وغرق فرعون. وهي الأرض المقدسة التي وعدوا أن يدخلوها في الآية السادسة.

أمّا المسجد الأقصى فمعلومٌ أنّه في فلسطين. أمّا الآية الثالثة فتتحدث عن نجاة إبراهيم ولوط (عليهما السّلام) إلى الأرض المباركة. ويتّفق أهل التاريخ على القول بأن لوطاً

عليه السّلام كان في منطقة (أريحا)، في حين سكن إبراهيم عليه السّلام (الخليل) ودفن فيها. أمّا الآية الرابعة فتتحدث عن سليمان عليه السّلام، ومعلوم أن مملكته كانت في فلسطين، وعاصمتها القدس. أمّا الآية الخامسة فتتحدث عن العلاقة بين (سبأ) و (مملكة سليمان) عليه السّلام ومعلوم أنّ مملكته عليه السّلام تعدّت في اتساعها حدود فلسطين المعاصرة. أمّا فلسطين فقد كانت الجزء الأساسي والرئيسي في مملكته عليه السّلام.

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ وَعْظٌ يحمل معنى التهديد.

«فإذا جاء وعد الآخرة»: إذا تحقق وعد الإفسادة الثانية، وحصل من اليهود العلو والطغيان، عندها ستكون العقوبة:

﴿ليسوءوا وجوهكم﴾ ولم يقل ﴿ليسوؤنّ وجوهكم﴾. وفي الأولى كان جواب (إذا) هو (بعثنا). فأين جواب (إذا) في الثانية؟ أقول: هو أيضاً (بعثنا) والمعنى: فإذا جاء وعد الثانية بعثناهم لتحقيق ثلاثة أمور: ليسوءوا... وليدخلوا... وليتبروا.





﴿ليسوءوا وجوهكم﴾ أي يلحقوا العار بكم، أو يُسيئوا إليكم إساءة تظهر آثارها في وجوهكم. وقد يكون المقصود تدمير صورتهم التي صنعوها عبر الإعلام المزيّف، بحيث تتجلى صورتهم الحقيقيّة، ويلحقهم العار، وتتكشف عوراتهم أمام الأمم التي خُدعت بهم سنين طويلة. وهذا يكون بفعل العباد الذين يبعثهم الله لتحقيق وعد الآخرة.

﴿ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ المقصود المسجد الأقصى، والذي بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وفق ما جاء في الحديث الصحيح.

﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ تكون نهاية كل مرة بدخول المسجد الأقصى، وسبق أن بيّنا أنّ نهاية المرة الأولى كانت عام (٥٨٦ ــ ق.م)، إذ دمّرت دولة يهوذا. وسقطت القدس في أيدي الكلدانيين. أمّا اليوم فقد اتخذ الإسرائيليّون القدس عاصمة لهم، ولا شكّ أن سقوط العاصمة، والتي هي رمز الصّراع، لهو أعظم حدثٍ في المرة الثانية، والتي سمّاها الله (الآخرة)، مما يشير من طرفٍ خفيٍّ إلى أنّ لا ثالثة بعد الأخيرة. وهذا مما يعزز قولنا: إنّ هذه هي الثانية إذ لا ثالثة، وقد سبقت الأولى.

«وليتبّروا ما علوا تتبيراً: يدمّرون، ويهلكون، ويفتّتون كل ما يسيطرون عليه، إهلاكاً، وتدميراً، وتفتيتاً». وذلك يوحي بأنّ المقاومة ستكون شديدة تؤدّي إلى ردّ فعل أشد. و(ما) تدلّ على العموم وهي بمعنى (كل) والضمير في (علَوا) يرجع إلى أعداء بني إسرائيل. ويجب أن لا ننسى لحظة أنّ المخاطب في هذه النّبوءة هم اليهود: ﴿لتفسدُنّ... ولتعلنّ... عليكم... رددنا لكم... وأمددناكم... وجعلناكم... أحسنتم... أسأتم... وجوهكم... يرحمكم... عُدتم﴾ لذلك يجب أن نصْرِف الضّمائر التالية إلى أعداء اليهود في المرتين: «فجاسوا... عليهم... ليسوءوا... وليدخلوا... دخلوه... وليتبروا... علوا...».

هل يكون التدمير في كل الأرض المباركة، أم في جزء منها؟ النّص لا يبتّ في احتمالٍ من الاحتمالين. ولكن يلاحظ أنّ الحديث عن التّتبير جاء بعد الحديث عن دخول المسجد الأقصى، مما يجعلنا نتوقّع أن يكون التّدمير في محيط مدينة القدس. وتَجْدر الإشارة هنا إلى أنّ (الواو) لا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً: «ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد وليتبّروا...» ولكن الترتيب يرهص بذلك. ويمكن تصوّر تراخي الدخول عن إساءة الوجه أمّا



الدخول والتّتبير، فقد يسبق التّتبير الدّخول، وقد يتلازمان، وقد يأتي التّتبير بعد الدّخول وهذا بعيد إذا كان من سَيَدْخل هم أهل الإيمان.

﴿عسى ربّكم أن يرحمكم﴾: دعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله.

﴿وإن عدتم عدنا﴾ وإن عدتم يا بني إسرائيل إلى الفساد عدنا إلى العقوبة ترغيب وترهيب يناسبان المقام. فهل يتّعظ اليهود بعد هذا الحد؟ المتدبّر للقرآن الكريم يدرك أنّ فئة منهم ستبقى تسعى بالفساد أينما حلوا. قال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: ﴿وإذ تأذّن ربّك ليبعثنّ عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾[1]. وقال سبحانه في سورة المائدة: ﴿وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة...﴾[2]. وهذه عقوبات دنيوية تحل بهم لفسادهم.

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ .. ﴾

فهي إذن بشرى قرآنية.



(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾: فهي بشرى للمؤمنين السالكين طريق الحق.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾ هي بشرى للمؤمنين وإنذار لبني إسرائيل الذين يؤمنون بالله والرسل بوجه من الوجوه، ولكنهم لا يؤمنون بالآخرة؛ فالعهد القديم يزيد عن الألف صفحة، ومع ذلك لا تجد فيه نصاً صريحاً بذكر اليوم الآخر.

ختمت النبوءة بالحديث عن القرآن الكريم، فهو يهدي، ويبشّر، وينذر. وهي الخاتمة نفسها التي ختمت بها النبوءة المجملة في الآية (١٠٤): ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾﴾[1]. وجاء في التعقيب على النبوءة المفصّلة: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾[2] وجاء في التعقيب عليها مجملة: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[3].

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.



﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾[1] هل يقصد بهذه الآيات الحديث عن بعض ردود الفعل على الحدث في حينه، وانعكاسه على أهل الكتاب إيجابياً وإدراكهم أنّ الإسلام حق، واندهاشهم وانبهارهم لحصول النبوءة وفق ما أخبر القرآن الكريم: ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾: نعم لا بد لوعد الله أن يتحقق. وانظر إلى قوله تعالى ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾[2] وقوله في الثانية: ﴿إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾. ثم تدبّر خاتمة سورة الإسراء من جهة المعنى والموسيقى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾

نقرأ في السيرة النبوية الشريفة أنّ الرسول ﷺ أخرج يهود بني قينقاع من المدينة، ثم أخرج يهود بني النّضير، فنزلت سورة (الحشر) والتي تستهل بالتسبيح كسورة الإسراء: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

(١) سورة الإسراء، الآيات: ١٠٧ ـ ١٠٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥.

﴿ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ﴾ قال المفسرون: «لأول جمعٍ لهم في بلاد الشّام». والسؤال: ما الحكمة من جمعهم في بلاد الشام؟ ولماذا اعتبر هذا الإخراج أول الجمع؟ وماذا سيحصل في آخر الجمع؟

ورد في تفسير النّسفي أنّ الرسول ﷺ قال عندما أخرج بني النّضير: «امضوا لأول الحشر وإنّا على الأثر» فهل يشير ذلك إلى وعد الآخرة ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾؟ فدخول بني إسرائيل الأرض المباركة بعد موسى عليه السّلام كان مقدمة لتحقق وعد الأولى. ودخولهم بعد أن أخرجهم الرسول ﷺ كان أيضاً مقدمة لتحقق وعد الآخرة. أما التراخي في الزمن فلا يعني شيئاً، لأن المقصود أنّ هذا مقدمة لحصول الوعد الذي نزل في سورة الإسراء. فهو مجرد بداية رمزيّة. وأخرج النسفي أن قسماً من بني النضير سكنوا (أريحا). أقول: لا يكون الجمع في بدايته حشراً، وإن كان يصح أنْ نقول أول الحشر، لأن الحشر يعني الجمع الذي يكون معه الضّيق في المكان، والضيق النّفسي. وهذا يرهص بأن وعد الآخرة يتحقق عندما يصبح جمع بني إسرائيل في الأرض المباركة حشراً.





يقول علماء الأجناس إنّ ٩٠٪ من يهود العالم هم من الأمم التي تهوّدت ولا يرجعون في أصولهم إلى بني إسرائيل. ويُقرُّ اليهود بأنّ هناك عشرة أسباط ضائعة: «رأوبين، شمعون، زبولون، يساكر، دان، جاد، أشير، نفتالي، أفرايم ومنسي»[١] على ضوء ذلك كيف نقول إنّ يهود اليوم هم أبناء إسرائيل؟ نلخّص الإجابة بما يلي:

١ ـ يقول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾﴾ والمقصود نجمعكم من الشتات في حالة كونكم منتمين إلى أصولٍ شتّى، على خلاف المرة الأولى.

٢ ـ أصرّ اليهود على تسمية الدولة الأخيرة هذه «إسرائيل»، فأصبحت البُنُوّة هي بُنُوّة انتماءٍ للدولة. فلا شكّ أنهم اليوم أبناء إسرائيل.

٣ ـ إنّ الحكم على النّاس في دين الله لا يكون على أساس العرق والجنس، بل على أساس العقيدة

(١) من هو اليهودي في دولة اليهود ـ عكيفا أور ـ دار الحمراء ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٩٣ ص ١٤٧. من هنا ندرك أنّ مسألة الحق التاريخي هي أسطورة اخترعها اليهود الصّهاينة، لأن الغالبية العظمى من بني إسرائيل تحوّلوا إلى المسيحيّة والإسلام.

والسلوك. وقد آمن بنو إسرائيل باليهوديّة على صورة منحرفة. فيُلحقُ بهم كل من يشاركهم في عقيدتهم وشرعهم.

٤ ــ الانتماء الحقيقي هو انتماء الولاء، يقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾(١).

٥ ــ لا نستطيع أن ننكر أنّ قسماً من يهود اليوم يرجعون في أُصولهم إلى بني إسرائيل، وعلى وجه الخصوص الشّرقيّون منهم.

٦ ــ قولنا إنّ هناك قسماً من يهود اليوم يرجعون في أصولهم إلى بني إسرائيل هو قول صحيح، لكننا لا نستطيع أن نُعيِّنهم ونُسمّيهم. ومن هنا تعتبر القضيّة قضيّة غيبيّة.

يظن البعض أن نهاية الدولة الإسرائيليّة تعني اقتراب اليوم الآخر، وهذا غير صحيح، ولا أصل له. أمّا قول الرسول ﷺ: «لا تقوم السّاعة حتى يقاتل المسلمون اليهود...» فقد ذهب بعض العلماء إلى القول إنّ المقصود أنّ الأمر لا بُدّ أنْ يحصل، وليس المقصود أنّ

(١) سورة المائدة، الآية: ٥١.





قتالهم من علامات القيامة. أقول: حتى لو كان المقصود أنّ قتالهم هو من علامات يوم القيامة. فمن قال إنّ زوال دولتهم هذه في فلسطين هو آخر قتالٍ لهم في الأرض، وإلا فما معنى قول الله تعالى: ﴿وإن عدتم عدنا﴾؟! وهل نسينا أنّ عامّة أتباع الدّجال هم من اليهود وفق ما جاء في الحديث الصحيح؟!

جاء في سنن أبي داود، في كتاب الجهاد: «...يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة، فقد اقتربت الزلازل والبلابل والأمور العظام. والسّاعة يومئذ أقربُ إلى النّاس من يدي هذه من رأسك» أو كما قال ﷺ. قول الرسول ﷺ: «... الخلافة قد نزلت...» دليل على أنّ الخلافة ستُسافر حتى تنزل في بيت المقدس فتكون آخر دارٍ للخلافة. والتاريخ يخبرنا أنّ الخلافة سافرت من المدينة، إلى الكوفة، إلى دمشق، إلى بغداد، ثم إلى اسطَنْبُول.. ثم... ثم.... حتى تنزل بيت المقدس. ويؤيِّد معنى هذا الحديث قول الرسول ﷺ: «هم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» فعندما يأتي أمرُ الله يكون آخر ظهور للمسلمين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس. واللافت للانتباه أنّ المسلمين لم يتخذوا بيت المقدس داراً للخلافة، مع أنّ دواعي ذلك كثيرة. ولا أظنّ أنّ

الذين سيحررونها في هذا العصر سيتّخذونها عاصمةً وداراً للخلافة. أو بمعنى آخر لا أظنّ أنّ آخر ظهورٍ للمسلمين سيكون عند تحرير بيت المقدس. بل إنّ آخر ظهور سيكون على يد المهدي، الذي سيحكم الأرض بالإسلام، وتكون عاصمة دولته القدس. كانت البداية في مكة، وستكون الخاتمة في القدس.

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١ ﴾ سورة الإسراء، الآية: ١.



# الفصل الثاني

## هل هي نبوءة، أم هي صُدف رقميّة؟

كل الأديان السماوية المعروفة تحدثت عن المستقبل، وكشفت بعض مُغَيّباته، وما من نبي إلا وأنبأ بالغيب. وللإخبار بالغيب صور كثيرة، بعضها يكون بالخبر المباشر، وبعضها يكون بالرمز، وبعضها يكون بالوحي الصريح، وبعضها يكون بالرؤيا الصادقة للنبي، أو حتى لغير الأنبياء. وبعضها يتحقق في زمن قريب، وبعضها يتراخى فيتحقق بعد سنين طويلة، أو حتى بعد قرون.

يؤمن المسلمون بالتوراة، لكنهم يعتقدون أنها محرفة، أو أنهم يجزمون بوجود نسبة من الحقيقة، ومن هنا لا يبعد أنْ تكون هناك نبوءات مصدرها الوحي، وإن كانت تحتاج إلى تأويل، أو فك رموز حتى على المستوى الرقمي. ونحن هنا بصدد تأويل نبوءة قرآنية، سبق أن كانت نبوءة في التوراة، يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا ... وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ ...﴾.

قبل ما يقارب الخمس عشرة سنة، خرج كاتب مصري ببحث يتعلق بالإعجاز العددي للقرآن الكريم، يقوم على العدد «١٩» ومضاعفاته، وقد تلقّاه الناس بالقبول والإعجاب،، ثمّ ما لبثوا أن شعروا بانحراف الرجل، مما جعلهم يقفون موقف المعارض لبحثه، وزاد الرفض شدّة أنّ العدد «١٩» رقم مقدّس عند البهائيين.

لقد تيسّر لي بفضل الله تعالى أنْ ادرس البحث دراسة مستفيضة ومستقصية. فوجدت أنّ الرجل يكذب ويلفق الأرقام، مما يجعل رفض الناس لبحثه مبررا، ولكن اللافت للانتباه أنّ هناك مقدّمات تشير إلى وجود بناءٍ رياضي يقوم على العدد «١٩». وهذه المقدمات هي الجزء الصحيح من البحث ومقدماته. ويبدو أن عدم صدق الرجل حال بينه وبين معرفة حقيقة ما تعنيه هذه المقدمات. وبعد إعادة النظر مرّات ومرّات وجدت أنّ هناك بناء رياضياً معجزاً يقوم على أساس العدد «١٩»، وهو بناء في غاية الإبداع. وقد أخرجت عام «١٩٩٠م» كتاباً بعنوان «عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدّعين». فصّلت فيه الحديث عن هذا الإعجاز المدهش، والذي يفرض نفسه على الناس، لأن عالم الرياضيات هو عالم استقرائي، يقوم على بديهيات





العقل، ولا مجال فيه للاجتهاد، ووجهات النظر الشخصية.

وقد وجدت أنّ العدد «١٩» يتكرر بشكل لافت للنظر، في العلاقة القائمة بين الشمس والأرض والقمر. مما يشير إلى وجود قانون رياضي كوني وقرآني.

ما كنت أتصور أن يكون هذا العدد هو الأساس لمعادلة تاريخية تتعلق بتاريخ اليهودية، وفي الوقت نفسه بالعدد القرآني، ثم بقانون فلكي، حتى وقع تحت يديّ محاضرة للكاتب المشهور «محمد أحمد الراشد» حول النظام العالمي الجديد. كانت هي المفتاح لهذه الملاحظات، التي أضعها بين يدي القاريء الكريم، والذي أرجوا أن يعذرني إذا لم أذكر له أرقام الصفحات للمراجع التي اعتمدتها، إذ أنني أكتب من خيمتي في مرج الزهور، وقد خلّفت أوراقي ورائي في وطني، وعلى أيّة حال سوف لا نحتاج إلى مراجع كثيرة. وسيكون سهلاً على القاريء أن يتحقق من كل ما ذكرناه، بالرجوع إلى القرآن الكريم أو التوراة، أو بعض المصادر التاريخية والفلكية.

لا أقول إنّها نبوءة، ولا أزعم أنها ستحدث حتما،

إنّما هي ملاحظات من واجبي أن أضعها بين يدي القارىء، ثم أترك الحكم له ليصل إلى النتيجة التي يقتنع بها.

البداية كما أشرت، محاضرة مكتوبة للكاتب العراقي «محمد أحمد الراشد»، وهي محاضرة تتعلق بالنظام العالمي الجديد، وقد يستغرب القارىء أن تتضمن هذه المحاضرة الجادّة الكلام التالي الذي أنقله بالمعنى: «عندما أعلن عن قيام دولة إسرائيل عام «١٩٤٨ م» دخلت عجوز يهودية على (أم محمد الراشد) وهي تبكي، فلما سألتها عن سبب بكائها وقد فرح اليهود، قالت: إن قيام هذه الدولة سيكون سبباً في ذبح اليهود. ثم يقول الراشد إنّه سمعها تقول إن هذه الدولة ستدوم «٧٦» سنة. وعندما كبر رأى أن الأمر قد يتعلق بدورة المذنب هالي، إذ أن مذنب هالي كما يقول الراشد، مرتبط بعقائد اليهود». كلام لم يعجبني، لأن المحاضرة قد تكون أفضل لو لم تذكر هذه الحادثة. إذ أن الناس اعتادوا أن يسمعوا النبوءات المختلفة من ألسنة العجائز. فاختلط الحق بالباطل، وأصبح الناس، وعلى وجه الخصوص المثقفون، ينفرون من مثل هذا الحديث. إلا أنني قلت في نفسي: وماذا يضرك لو تحققت من الكلام، فلا بدّ أن العجوز قد



سمعت من الحاخامات، ولا يتصور أن يكون هذا من توقعاتها، وتحليلاتها الخاصة، ثم إن الحاخامات لديهم بقية من الوحي، مختلطة ببقية من أوهام البشر وأساطيرهم... وهكذا بدأت:

١ ـ تدوم إسرائيل وفق النبوءة الغامضة «٧٦» سنة، أي ١٩× ٤.

ويفترض أن تكون الـ«٧٦» سنة هي سنين قمرية، لأن اليهود يتعاملون بالشهر القمري، ويضيفون كل ثلاث سنوات شهراً للتوفيق بين السنة القمرية والشمسية.

عام ١٩٤٨ م هي ١٣٦٧ هـ. على ضوء ذلك إذا صحت النبوءة فإن إسرائيل ستدوم حتى «١٣٦٧ + ٧٦» = «١٤٤٣ هـ».

٢ ـ سورة الإسراء تسمى أيضا سورة بني إسرائيل، وهي تتحدث في مطلعها عن نبوءة أنزلها الله على موسى عليه السلام في التوراة، وهي تنص على إفسادتين لبني إسرائيل في الأرض المباركة، على صورة مجتمعية، أو ما يسمى اليوم صورة دولة، ويكون ذلك عن علو واستكبار، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ... ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا ... فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ أما الأولى فقد مضت قبل الإسلام، وأما الثانية والأخيرة فإنّ المعطيات تقول إنها الدولة التي قامت في فلسطين عام «١٩٤٨ م». والملاحظ أن تعبير «وعد الآخرة»، لم يرد في القرآن الكريم إلا مرتين: الأولى في الكلام عن الإفسادة الثانية في بداية السورة. والثانية أيضاً في الكلام عن المرة الثانية قبل نهاية سورة الإسراء الآية (١٠٤).

إذا قمنا بإحصاء الكلمات من بداية الكلام عن النبوءة ــ وآتينا موسى الكتاب ــ إلى آخر كلام في النبوءة ــ فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ــ فسوف نجد أن عدد الكلمات هو «١٤٤٣» كلمة، وهو رقم يطابق الرقم الذي خلصنا إليه في البند رقم ١ أي:

١٣٦٧ هـ + ٧٦ = ١٤٤٣ هـ.

٣ ــ هاجر الرسول ﷺ بتاريخ ٢٠/٩/٦٢٢ م ويذهب ابن حزم الظاهري إلى أن العلماء قد أجمعوا على أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة. أي عام ٦٢١ م. ومع



شكنا في صحة الإجماع، إلا أن الأقوال الراجحة لا تخرج عن العام ٦٢١ م. وكذلك لا يتصور تراخي نزول فواتح سورة الإسراء عن حادثة الإسراء نفسها. على ضوء ذلك إذا صحت النبوءة. فكانت نهاية إسرائيل عام ١٤٤٣ هـ، فإن عدد السنين القمرية من وقت نزول النبوءة[١] إلى زوال إسرائيل هو ١٤٤٤ لأن الإسراء قبل الهجرة بسنة. وهذا الرقم ١٤٤٤ هو: ١٩ × ٧٦. لاحظ أن ٧٦ هو عدد السنين القمرية لعمر إسرائيل، أي أن المدة الزمنية من نزول النبوءة، إلى زوال إسرائيل هي ١٩ ضعفا لعمر إسرائيل[١].

٤ ــ عندما تدور الأرض حول الشمس دورة واحدة مفردة، تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرة، ويكون القمر قد دار حول الأرض ١٢ مرة. والملحوظ أن كلمة يوم مفردة وردت في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة، وكلمة شهر مفردة وردت ١٢ مرة، مع ملاحظة أننا نتعامل مع الرسم العثماني، وبالتالي لا نحصي كلمة «يومئذ» لأنها ليست صورة «يوم، يوماً». وبقي أن نسأل: كم وردت كلمة «سنة»؟ وردت كلمة سنة في القرآن مفردة ٧ مرات.

(١) من زمن حادثة الإسراء، وزيارة الرسول ﷺ للمسجد الأقصى.

ووردت كلمة «سنين» أي جمعاً ١٢ مرة، وعليه يكون المجموع ٧ + ١٢ = ١٩. لماذا؟

عندما تعود الأرض إلى النقطة نفسها مرة واحدة تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرة، ويكون القمر قد دار حولها ١٢ مرة، ولكن حتى يعود القمر والأرض معاً إلى الحيثية نفسها يحتاج ذلك إلى أن تدور الأرض حول الشمس ١٩ سنة. وهنا نلاحظ أن الأرض دارت أكثر من مرة، فلم نعد نحصي فقط الكلمات المفردة. ومن الجدير بالذكر أنّ كل ١٩ سنة قمرية فيها سبع سنوات كبيسة: ٣٥٥ و١٢ سنة بسيطة: ٣٥٤. لقد أصبح العدد ١٩ يرمز إلى التوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، ومن هنا لا يخلوا كتاب من كتب التقاويم من الإشارة إلى الرقم ١٩.

العام ٦٢١ م الذي هو عام الإسراء إذا تمّ تحويله إلى سنوات قمرية:

(٦٢١ × ٣٦٥،٢٤٢٢) / ٣٥٤،٣٦٧ = ٦٤٠،٠٥ سنة قمرية، أي أن الفارق هو ١٩ وبما أن العدد ١٩ يرمز إلى التقاء الشمسي والقمري، فإن العام ٦٢١ يرمز إلى التقاء الشمسي والقمري أيضاً. لذلك سيجد القاريء أننا نتعامل قبل عام



٦٢١ م الذي هو قبل الهجرة بالسنة الشمسية، وبعده سنتعامل بالسنة القمرية. وغني عن البيان أن السنة الميلادية هي شمسية: والسنة الهجرية هي قمرية.

| ٩٣٥ ق.م | ١ م | ٦٢١ م | ١٤٤٣ هـ |
|---|---|---|---|
| | | الإسراء | ٢٠٢٢ م |

٥ ـ ٩٣٥ ق. م توفي سليمان عليه السلام، وانقسمت الدولة، وبدأ الفساد[1]، وعليه تكون بداية الفساد الأول المذكور في فواتح سورة الإسراء عام ٩٣٥ ق. م ونهاية الفساد الثاني والأخير عام ٢٠٢٢م أو ١٤٤٣ هـ. وعليه يكون عدد السنين من بداية الفساد الأول إلى الإسراء هو ١٥٥٦ سنة شمسية. ويكون عدد السنين من بداية الإسراء حتى نهاية الفساد الثاني هو ١٤٤٤ سنة قمرية. والملحوظ أن ١٥٥٦ هو عدد كلمات سورة الإسراء. وهنا لا بد أن يثور سؤال هو: هل اتفق المؤرخون على أن تاريخ وفاة سليمان عليه السلام هو

(١) جاء في العهد القديم ـ سفر الملوك الثاني ـ الإصحاح السابع عشر: «فنبذ الربّ كل ذريّة إسرائيل وأذلهم وأسلمهم ليد آسريهم وطردهم من حضرته، لأنه شقّ إسرائيل عن بيت داود، فتوّجوا يربعام بن نباط ملكاً عليهم، فأضل يربعام بني إسرائيل عن طريق الرب واستغواهم فأخطأوا بحق الربّ خطيئة عظيمة».

٩٣٥ ق. م؟ إذا أراد القارىء أن يأخذ جواباً سريعاً فبإمكانه أن يفتح «المنجد في اللغة العربية والأعلام» على اسم سليمان. ثم إن الكثير من كتب التاريخ تذكر أن وفاته عليه السلام كانت عام ٩٣٥ ق. م.

إلا أن هناك مراجع تذكر أنه توفي عليه السلام عام ٩٣٠ ق. م، أو ٩٢٦ ق. م. واليوم لا يسهل البت أو الترجيح، بل قد يستحيل، لذلك عملت على إثبات ذلك قرآنياً.

٦ ــ في العدد لا بد من الوحدة في المعدود، بغض النظر عن الشيء الذي نحصيه، ونحن قد نحصي الحروف، وقد نحصي الكلمات، وقد نحصي السور... وهكذا، ولكن في القضية الواحدة لا نحصي إلا حرفاً، أو كلمة، أو.. الخ.

لم يتحدث القرآن الكريم عن وفاة سليمان عليه السلام، إلا في سورة سبأ، وذلك في الآية ١٤: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ...﴾. حرف الفاء هو حرف ترتيب وتعقيب، فهو هنا حلقة الوصل بين الحديث عن أوج ملك سليمان عليه السلام في الآية ١٣، والحديث عن موته في الآية ١٤.



عدد الحروف من بداية سورة سبأ إلى نهاية الآية ١٣ وقبل الحديث عن موته هو ٩٣٤ حرفاً. ثم تأتي الفاء التي هي حرف ترتيب وتعقيب، فيكون العدد هو ٩٣٥. وسبق أن قلنا إن موت سليمان عليه السلام كان سنة ٩٣٥ ق. م. وبذلك نكون قد رجّحنا الرقم ٩٣٥ الوارد في الكتب التاريخية.

لقد لاحظت أن الآية ١٣ التي تتحدث عن أوج ملك سليمان عليه السلام، والتي تسبق الآية التي تتحدث عن موته عليه السلام، هي ١٩ كلمة والتي هي ٨٤ حرفاً، فما هو المضاعف ٨٤ للعدد ١٩؟ ١٩× ٨٤ = ١٥٩٦. وإذا عرفنا أن سليمان عليه السلام ملك ٤٠ سنة كما نصّ العهد القديم[١]، فإن الباقي بعد حذف زمن ملكه عليه السلام ١٥٩٦- ٤٠ = ١٥٥٦. وهذا الرقم هو عدد السنين منذ وفاة سليمان عليه السلام إلى الإسراء عام ٦٢١ م[٢]

(١) سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر: «... وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في أورشليم على كل إسرائيل أربعين سنة».

(٢) لاحظتُ أن سورة «سبأ» نزلت بعد سورة «الإسراء»، والمؤشرات تقول إنها نزلت عام ٦٢١ م. وعليه يكون (١٥٥٦) هو عدد السنوات من وفاة سليمان عليه السلام إلى نزول سورة «سبأ» و«الإسراء».

والذي هو عدد كلمات سورة الإسراء. كما لاحظت أن مجموع أرقام العدد ١٥٥٦ هو ١٧، وكذلك العدد ٩٣٥ مجموع أرقامه ١٧، ويلاحظ أن الرقم ١٧ هو ترتيب سورة الإسراء في القرآن الكريم، وأن ١٧+ ١٧ = ٣٤ وهو رقم ترتيب سورة سبأ في القرآن الكريم.

١٧ ـ أعلن اليهود عن إقامة دولتهم في فلسطين بتاريخ ١٥/٥/١٩٤٨م، ولا نستطيع أن نعتبر هذا التاريخ هو تاريخ قيام دولة إسرائيل، لأنها لم تقم بالفعل. بعد هذا الإعلان دخلت الجيوش العربية في حرب مع اليهود حتى أصدرت الأمم المتحدة قراراً بوقف إطلاق النار، فوافقت جامعة الدول العربية على القرار بتاريخ ١٠/٦/١٩٤٨[١]. فيما سمي «الهدنة الأولى» وهو التاريخ الفعلي لبداية قيام دولة إسرائيل. وبعد أربعة أسابيع ثار القتال مرة أخرى، وأصدرت الأمم المتحدة قراراً بوقف إطلاق النار، فوافقت عليه جامعة الدول العربية بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨ فيما سمي «الهدنة الثانية»، وبذلك اكتمل

(١) ١٠/٦ هو أيضاً تاريخ انتهاء حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م. وبذلك يكون عدد السنين من الهدنة الأولى عام ١٩٤٨م إلى هدنة ١٩٦٧ هو (١٩) سنة شمسيّة تماماً.



قيام دولة إسرائيل. ويلحظ أن عدد الأيام من بداية قيام إسرائيل حتى اكتمال قيامها هو ٣٨ يوماً، أي ١٩×٢، ويلحظ أيضاً أن مجموع أرقام تاريخ الهدنة الثانية ١٨/٧/١٩٤٨[١] هو ٣٨ أي ١٩×٢ أمّا اليوم التالي الذي توقفت المدافع صباحه فهو ١٩/٧.

بعد اعتماد الراجح في تاريخ الإسراء[٢] تبين لي أنه تاريخ ١٠/١٠/٦٢١م وبناء على ذلك أصبحت المعادلة:

| ٩٣٥ و.م | ٦٢١م | ٢٠٢٣/٣/٦م |
| --- | --- | --- |
| ١٠/١٠ | ١٠/١٠ | ١٩٤٨/٦/١٠ ١٤٤٣هـ |

عرفنا أن البداية العملية لقيام إسرائيل هي الهدنة الأولى بتاريخ ١٠/٦/١٩٤٨م. وإذا أضفت ٧٦ سنة قمرية كاملة: ٧٦×٣٦٧، ٣٥٤=٨٩٢، ٢٦٩٣١ يوماً



(١) جاء في كتاب: (حرب فلسطين ١٩٤٧ـ١٩٤٨م، الرواية الإسرائيليّة الرسمية). مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، صفحة ٥٩٦ و٦١٠: «وفي الساعة ١٩ من يوم ١٨ من الشهر سرى مفعول الهدنة الثانية في القدس».

(٢) اعتمدتُ ترجيح الأستاذ (محمد أبو شهبة) في كتابه في السيرة النبوية، ثم قمت بتحويل القمري إلى شمسي فكان ١٠/١٠. ثم فوجئت أنهُ يوم (الكفارة) المنصوص عليه في الإصحاح (٢٣) من سفر اللاويين.

فسيكون اكتمالها بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٥[1]. وبما أننا لا ندري إذا كانت الـ ١٥٥٦ سنة تزيد أشهراً أو تنقص، فلا بد أن تعتبر التاريخ عام ٩٣٥ ق. م هو ٩٣٥/١٠/١٠.

من بداية الفساد الأول حتى الإسراء = ١٥٥٦ سنة شمسية. ومن الإسراء ٦٢١/١٠/١٠ م إلى ٢٠٢٢/٣/٥ م= ١٤٠٠,٤ سنة شمسية، فكم تزيد الفترة الأولى عن الثانية؟ ١٥٥٦ - ١٤٠٠,٤ = ١٥٥,٦ سنة.

فما هو هذا الرقم ١٥٥,٦؟ في الحقيقة هو ١/١٩ من مجموع الفترتين، إذ أن المدة من بداية الفساد الأول، إلى نهاية الفساد الثاني = ١٥٥٦ + ١٤٠٠,٤ = ٢٩٥٦,٤.

٢٩٥٦,٤/١٩ = ١٥٥,٦. والعدد ١٩ هو ١٠+٩.

فلو ضربنا الرقم ١٥٥,٦ × ١٠ = ١٥٥٦ «الفترة الأولى». ولو ضربنا ١٥٥,٦ × ٩ = ١٤٠٠,٤ وهو الفترة الثانية وعليه يكون مجموع الفترتين ١٩ جزءاً: عشرة منها

---

(١) في هذا التاريخ يكون قد مضي من العام ١٤٤٣ هـ (٢٠٩) يوماً، أي (١٩×١١)، وهو أيضاً عدد الأيام التي يلتقي فيها العام ١٤٤٣ هـ مع العام ٢٠٢٢ م (من ١/١ ـ ٢٠٢٢/٧/٢٨ م).



انقضت قبل الإسراء، وتسعة ستأتي بعد الإسراء، ووحدة البناء هي ١٥٥,٦ أي الفرق بين الفترتين.

٨ ـ عندما توفي سليمان عليه السلام عام ٩٣٥ ق. م انقسمت الدولة إلى قسمين وهما: إسرائيل في الشمال، وقد دُمّرت عام ٧٢٢ ق. م ويهوذا في الجنوب وقد دُمّرت عام ٥٨٦ ق. م وبذلك تكون يهوذا قد عمّرت ١٣٦ سنة أكثر من إسرائيل، ومع ذلك نجد فيليب حتي يقول في كتابه: «تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين» إن إسرائيل عندما فنيت كان قد تعاقب على عرشها ١٩ ملكاً. ثم يقول إن يهوذا كذلك تعاقب على عرشها ١٩ ملكاً[1]، وهذا لافت للنظر، إذ أن يهوذا كما قلنا عمّرت أكثر من إسرائيل بـ ١٣٦ سنة!! فهل سيكون عمر إسرائيل تسعة عشر كنيست؟!

٩ ـ ١٥٥,٦ ٧٢٢ ٥٨٦ ق.م ٦٢١ م ٢٠٢٢ م

٩٣٥ ق. م ٧٧٩ ١٤٤٣ هـ

---

(١) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، د. فيليب حتي، ترجمة د. جورج حدّاد، دار الثقافة، بيروت، ط ٣ ج ١، ص ٢٠٨، ٢١٥.

٥٨٦ ق. م تاريخ دمار الدولة الثانية في المرة الأولى، أمّا زوال الثانية المتوقع فهو ٢٠٢٢ م وعليه:

٥٨٦+ ٢٠٢٢ = ٢٦٠٨ سنة وهذا الرقم يشكل ١٩ ضعفاً، للفترة الزمنية بين زوال الدولة الأولى والدولة الثانية في المرة الأولى:

٢٦٠٨/١٣٦ = ١٩,١٧. يلحظ أن مجموع أرقام الرقم ٥٨٦ هو ١٩، وقد ذكر العهد القديم أن نهاية دولة يهوذا كانت في السنة ١٩ للملك نبوخذنصر[١].

العام ٧٧٩ هو العام المتحصل من خصم ١٤٠٠,٤ سنة من ١٥٥٦ سنة كما مر في البند ٧، والرقم ٧٧٩ هو ١٩× ٤١. الملحوظ أننا إذا ضربنا هذا الرقم ب ٢ يكون الناتج: ٧٧٩× ٢ = ١٥٥٨. وهو يزيد ٢ عن ١٥٥٦. وسبق أن رأينا أن: ١٥٥٦ - ١٤٠٠,٤ = ١٥٥,٦ أمّا الرقم ١٥٥٨ - ١٤٠٠,٤ = ١٥٧,٦ وإذا طرحنا هذا الرقم من ٧٧٩ فسوف نجد ٧٧٩ - ١٥٧,٦ = ٦٢١,٤ أي أن

(١) سفر الملوك الثاني، الإصحاح الخامس والعشرون: «... وفي الشهر الخامس في سابع الشهر وهي السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر...» وكذلك سفر أرميا الإصحاح ٥٢: «في اليوم العاشر...».





٧٧٩ ق. م علاقتها ب ٩٣٥ ق. م هو العدد ١٥٥,٦. وعندما ضوعف العدد ٧٧٩ أصبحت العلاقة مع الإسراء ٦٢١ هي ١٥٧,٦. وهو الرقم الذي وصلنا إليه من خلال مضاعفة العدد ٧٧٩.

ونلاحظ أن العام ٧٢٢ الذي دمرت فيه إسرائيل هو رقم من مضاعفات العدد ١٩ أي ١٩×٣٨. وإذا تم مضاعفة هذا العدد نجد أنه: ٧٢٢×٢ = ١٤٤٤. وهو عدد السنين القمرية من ٦٢١ ـ ٢٠٢٢ م.

لاحظ أن التعامل بعد ٦٢١ م هو بالسنة القمرية، كما سبق وأشرنا.

هناك أربعة وجوه للشبه بين العام ٧٧٩ ق. م، والعام ١٩٦٧ م:

(أ) العام ٧٧٩ ق. م يقع في فترة زمنية قصيرة، اعتبرها فيليب حتي في كتابه: «تاريخ سورية ولبنان وفلسطين» فترة شاذة، لأنه توقفت هجمات المصريين والأشوريّين على الدولتين فانتعشتا، وانتصرتا على أعدائهما[١].

(١) فيليب حتي، ج ١، ص ٢١٥: «واستفادت يهوذا كما فعلت إسرائيل في القرن الثامن من توقّف حركات الهجوم الأشوري والمصري. وكان عهد الملك عزيا (ويدعى أحياناً عزريا حوالي ٧٨٣ ـ ٧٥١ ق. م)».

(ب) بدأ حكم الملك عزاريا عام ٧٨٢ ق. م كما ذكر فيليب حتي وقد نص العهد القديم على أن عزاريا تولى الملك وعمره ١٦ سنة؛ وبذلك يكون عمره عام ٧٧٩ ق. م ١٩ سنة، وكان عمر إسرائيل عام ١٩٦٧ م ١٩ سنة[1].

(ج) بعد العام ٧٧٩ ق. م ب ٥٧ سنة، أي ١٩×٣ فنيت إسرائيل الأولى، وبعد العام ١٩٦٧ ب ٥٧ سنة قمرية يتوقع زوال إسرائيل الثانية.

(د) مجموع أرقام ٧٧٩ = ٢٣ وهو مجموع أرقام ١٩٦٧.

١٠ ـ كل كلمة من كلمات سورة الإسراء تعني سنة لأن مجموع الكلمات ١٥٥٦ كلمة قابلت ١٥٥٦ سنة، كما ورد في البدن ٥ وكما ورد في البند ١.

عدد آيات سورة الإسراء والتي تسمى سورة بني إسرائيل: ١١١ آية، ويلاحظ أن سورة يوسف هي ١١١

(١) الملوك الثاني، الإصحاح الخامس عشر: «... ملك عزريا بن أمصيا ملك يهوذا، وكان ابن ست عشرة سنة حين ملك...» لاحظ أنه ملك يهوذا وليس إسرائيل.





آية ولا يوجد غيرهما في القرآن تماثل هذا العدد، ونحن نعلم أن سورة يوسف تتحدث عن نشأة بني إسرائيل، وأن سورة الإسراء المسماة أيضاً سورة بني إسرائيل تتحدث عن آخر وجود لبني إسرائيل في الأرض المباركة.

تنتهي كل آية من آيات سورة الإسراء بكلمة مثل: «وكيلاً، شكوراً، نفيراً، لفيفاً... الخ» أي أن هناك ١١١ كلمة. وعندما تحذف الكلمات المتكررة نجد أن عدد الكلمات هي ٧٦ كلمة. أي ١٩×٤، ولا ننسى أن كل كلمة تقابل سنة، وأن الرقم ٧٦ هو محور حديثنا في كل هذا البحث.

الآيات التي عدد كلماتها ١٩ كلمة هي ٤ آيات، أي أن عدد كلماتها ١٩× ٤= ٧٦ ومرة أخرى العدد ٧٦.

يخطر بالبال الرجوع إلى الآية ٧٦ من سورة الإسراء، وإليك نص الآية الكريمة: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ويأتي بعد كلمة قليلاً رقم الآية ٧٦ فهل يرمز هذا الرقم إلى عدد السنين ٧٦؟ فالنبوءات أحياناً تأتي على صورة رمز يحتاج إلى تأويل. كما يحصل في الرؤى الصادقة، كرؤيا يوسف عليه السلام، أو رؤيا الملك في

سورة يوسف. وإليك الدليل على احتمال ذلك احتمالاً راجحاً:

(أ) الآية ٧٦ تتحدث عن الإخراج من الديار، وكم يلبث الكفار بعد هذا الإخراج. وما نحن بصدده هو البحث عن عدد السنين التي تلبثها إسرائيل بعد قيامها وإخراج أهل فلسطين، فما معنى أن تكون هذه الآية في سورة بني إسرائيل (الإسراء) دون غيرها تتحدث عن الإخراج من الديار، ومدة اللبث بعد الإخراج؟!

(ب) قد يقول البعض إن الآية تتحدث عن إخراج الرسول ﷺ ـ وهذا صحيح ـ ولكن الآية التي تليها هي: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾.

إذن هي سنّة في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

(ج) الجذر الثلاثي «فزز» اشتق منه في القرآن الكريم فقط ثلاث كلمات[1]، واللافت للانتباه أن هذه الكلمات الثلاث موجودة في سورة الإسراء، الآيات:

(١) الاستفزاز هنا الإزعاج والإيذاء من أجل الإخراج أو الاستنهاض. ومن هنا تمّ اختيار الجذر (فزز) دون غيره.





٦٤، ٧٦، ١٠٣، أمّا الآية ٦٤: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم...﴾ وهي ١٩ كلمة، وتقابل ١٩ سنة كما أسلفنا.

وأمّا الثانية فهي الآية ٧٦ والتي نحن بصدد إثبات أنها تشير إلى عدد السنين أي مقدار ما ستلبث إسرائيل، وهي تفسير رمزي للكلمة «قليلاً». أمّا الكلمة الثالثة: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ۝١٠٣ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝١٠٤﴾: قلنا لبني إسرائيل بعد غرق فرعون اسكنوا الأرض المباركة، وبذلك تمت السكنى ليتحقق وعد الأولى، وبعد زوال الإفسادة الأولى يحصل الشتات، وحتى تتحقق الثانية والتي هي الأخيرة: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝١٠٤﴾. فالكلمة الثالثة «يستفزهم» تتعلق بالكلام عن الإفسادتين أي بوعد الآخرة موضوع هذا البحث. ولا ننسى أن البند (٢) يشير إلى عدد الكلمات من بداية الحديث عن الإفسادتين إلى آخر الحديث: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾. وقد وجدنا أن عدد الكلمات هو ١٤٤٣ وبذلك تطابق الرقم مع العام ١٤٤٣ هـ ويكون عندها قد مضى عدد من السنين القمرية مقداره ١٤٤٤ أي ١٩× ٧٦.

سبق أن أشرنا إلى أن كل كلمة في سورة الإسراء

تقابل سنة. فإليك المعادلة التي تحصلت: الكلمة «واستفزز» تقع في آية من ١٩ كلمة، والكلمة «ليستفزونك» في الآية ٧٦ والتي يراد إثبات أنّها ترمز إلى عدد السنين. والكلمة الثالثة «يستفزهم»: وقد وجدت أنّها الكلمة رقم ١٤٤٤ في سورة الإسراء. وبما أن الكلمة الأولى تتعلق بالرقم ١٩ وهذا يعني أن بداية المعادلة هو الرقم ١٩. وبما أننا ستتعامل مع مضاعفات العدد ١٩ بشكل دائم فعليه تكون المعادلة ١٩× ٧٦ = ١٤٤٤. وبما أن الـ ١٩ كلمة تقابل ١٩ سنة، وبما أن الـ ١٤٤٤ كلمة تقابل ١٤٤٤ سنة، وبما أن المعادلة صحيحة رياضياً، إذن الرقم ٧٦ يدل على عدد سنين. وهو المطلوب[١].

١١ ـ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ...﴾

فجاسوا أي ترددوا ذهاباً وإياباً، وهذا التعبير في غاية الدقة، إذ لاحظنا أنه وبعد وفاة سليمان عليه السلام، انقسمت الدولة وبدأ الفساد، فكان أن جاء المصريّون، والأشوريّون، والكلدانيّون، فاحتلوا الدولتين من غير أن يزيلوا الملوك، بل أبقوهم على عروشهم، وفي العام

(١) لاحظتُ أنّ عدد الآيات المحصورة بين سورة الفاتحة وسورة الإسراء هو (٢٠٢٢) آية!!



٧٢٢ ق. م قام الأشوريّون بتدمير الدولة الشمالية إسرائيل[١] واستمر الجوس في الدولة الجنوبية: يهوذا حتى جاء (نبوخذ نصر) وألقى القبض على الملك التاسع عشر المسمى (صدقيا) وقتل الكثيرين، وأسر الكثيرين، ودمر دولة يهوذا عام ٥٨٦ ق. م. وبذلك انتهى الجوس في المرة الأولى. واللافت للنظر أن الجوس استمر باستمرار الفساد، وانتهى بتدمير الدولتين. ويُلحظ أن الفساد والجوس كانا متلازمين، أمّا في المرة الثانية والأخيرة فقد بدأ الفساد عام ١٩٤٨ م في جزء من الأرض المباركة ثم اكتمل فيها بعد ١٩ عاماً، أي عام ١٩٦٧ م، أي أنّ الفساد شمل الأرض المباركة على مرحلتين، أمّا الوعد الأول فقد تلازم فيه الفساد والعقوبة. وهذا الفارق بين المرة الأولى والأخيرة تجده ينعكس في عالم الأرقام:

العام ٧٢٢ ق. م هو عام تدمير إسرائيل الأولى، والتي هي أولى الدولتين وأولى المرتين، وهي التي بدأت الانفصال، وهي التي زالت أولاً، وبالتالي ينطبق عليها لفظ أولاهما.

العام ١٩٤٨ م يوافق العام ١٣٦٧ هـ، فيكون قد

(١) وشعبها ينتسب إلى عشرة أسباط. وهم الذين قاموا بالانفصال، وساروا في طريق الفساد.

مضى على الإسراء ١٣٦٨ سنة هجرية. وفي العام ١٩٦٧م يكون قد مضى على الإسراء ١٣٨٧ سنة هجرية. وفي العام ٢٠٢٢ يكون قد مضى على الإسراء ١٤٤٤ سنة هجرية.

والآن نرجع إلى سورة الإسراء:

فإذا جاء وعد أولاهما: رقم كلمة (أولاهما) من بداية الحديث عن النبوءة ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، ورقمها (٣٨) أي ١٩×٢. ورقم كلمة (وعد) (٧٢) ورقم كلمة (الآخرة) (٧٣) في قوله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة...﴾.

رقم كلمة (وليدخلوا) (٧٦) وهذا ينسجم مع القول إن عمر دولة إسرائيل الثانية هو ٧٦ سنة؛ لأن كل كلمة في السورة تقابل سنة والدخول عند حصول وعد العقوبة.

إذا ضربنا رقم الكلمة (أولاهما) بالعدد (١٩) يكون الناتج ١٩× ٣٨ = ٧٢٢. وهذا هو تاريخ سقوط إسرائيل الأولى. وبالتالي انتهى الجوس في إسرائيل.

وإذا ضربنا رقم الكلمة (وعد): ٧٢× ١٩ = ١٣٦٨

وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام ١٩٤٨ أي عام بداية الفساد الجزئي في الأرض المباركة.

وإذا ضربنا رقم الكلمة (الآخرة): ١٩× ٧٣ = ١٣٨٧

وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام ١٩٦٧،



أي عام اكتمال الوعد بفساد الآخرة في كامل الأرض المباركة.

وإذا ضربنا رقم الكلمة (وليدخلوا) ١٩× ٧٦ = ١٤٤٤

وهو عدد السنين الهجرية من الإسراء إلى العام ٢٠٢٢.

وإذا استخدمنا المنطق الرياضي نفسه في الكلمتين ﴿... لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ...﴾ فسوف نصل إلى نتيجة تقول: إن إساءة الوجه تتمثل في تجريد إسرائيل من صورتها الإيجابية المزعومة، والمصطنعة، وغني عن البيان أن قوة إسرائيل تتمثل في الدعم الخارجي من الدول الغربية، مما يعني أن سلاح إسرائيل الأول هو الإعلام، وبالتالي فإن إساءة الوجه سيكون لها آثار مدمّرة، على وجود إسرائيل. والأرقام تقول إنّ ذلك يبدأ عام ١٩٨٦م!!.

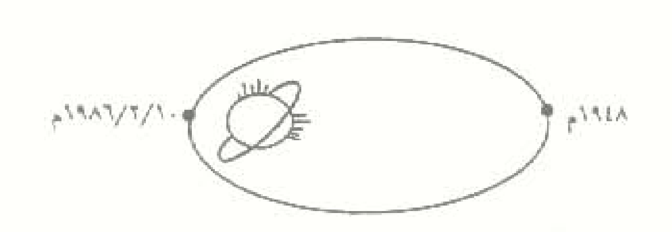
١٢ ـ عام ١٤٤٣هـ يُوافق العام ٢٠٢٢م، وتشترك السنتان في (٢٠٩) يوماً، أي ١٩ × ١١، إذ يبدأ العام ١٤٤٣هـ بتاريخ ٢٠٢١/٨/٨م، وينتهي بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢٨م، أي أن الاشتراك من تاريخ ١/١ إلى ٧/٢٨ مع العلم أن العام ٢٠٢٢ هو عام بسيط يكون فيه شباط ٢٨ يوماً. ويبدأ العام ١٤٤٣هـ يوم الاثنين، وينتهي يوم الخميس. أما العام ٢٠٢٢م فيبدأ يوم سبت وينتهي

يوم سبت أيضاً. ويلحظ أن ٨ آب الذي هو أول يوم من أيام ١٤٤٣ هو التاريخ الذي يحتفل فيه اليهود إحياء لذكرى تدمير الهيكل الأول!! وقد أوردنا في هامش البند (٩) أنّ ذلك كان في الشهر الخامس من السنة العبريّة، والذي يوافق الشهر الثامن في السنة الشمسيّة[١].

١٣ ـ يقول «محمد أحمد الراشد» إنّه يتوقع أن الأمر يتعلق بمذنب هالي لأن مذنب هالي ـ كما يقول الراشد ـ مرتبط بعقائد اليهود. وهذا الكلام دفعني إلى دراسة مذنب هالي، والذي يكمل دورته في مدة ٧٦ سنة شمسية، وأحياناً في ٧٥ سنة.

وجدت أن علماء الفلك يعتبرون بداية الدورة للمذنب هالي عندما يكون في أبعد نقطة له عن الشمس، والتي تسمى نقطة الأوج. ويرى أهل الأرض مذنب هالي عندما






(١) كتاب الحياة ترجمة تفسيرية صفحة ١٦٠.



يكون في أقرب نقطة من الشمس، والتي تسمى نقطة الحضيض.

العجيب أن هالي بدأ دورته الأخيرة عام ١٩٤٨م، ونجد ذلك في كتب الفلك. وقد بحثت في مراجع فلكية كثيرة لأعرف متى يرجع هالي إلى الأوج ليكمل دورته الأخيرة، فلم أجد من يتعرض لذلك. عليه فإذا قلنا إن الدورة ستكون ٧٦ سنة، فإن هالي سيكمل دورته عام ٢٠٢٤م، وإذا كانت الدورة في ٧٥ سنة، فإن هالي سيكمل دورته عام ٢٠٢٣م، وهذا الأمر من الناحية النظرية. وكان أن وقع تحت يدي كتاب لفلكي مصري اسمه: «ميكروكمبيوتروعلم الفلك»، وبعد إعطاء الكمبيوتر المعلومات اللازمة، كان الجواب أن هالي سيعود إلى الأوج عام ٢٠٢٢م، وبذلك يكون هناك تطابق بين النبوءة ودورة المذنب هالي «١٩٤٨ ـ ٢٠٢٢م»، وهذا توافق عجيب يحتاج إلى التحقق من أصل النبوءة.

رأى الناس مذنب هالي بتاريخ ١٩٨٦/٢/١٠، أي عندما كان في الحضيض، وكان قد قطع نصف الطريق، في مدة مقدارها ٣٨ سنة شمسية أي ١٩×٢. وإذا بقي يسير بالسرعة نفسها، فسوف يكمل دورته في ٧٦ سنة، ووفق معطيات الكمبيوتر سيكمل آخر دورة له في ٧٥ سنة

شمسية: إذ بدأ دورته في بداية العام ١٩٤٨، وسيكملها في آخر العام ٢٠٢٢ م. يلاحظ أن المدة من ١٩٨٦/٢/١٠ إلى آخر العام ١٩٤٨م هي ٣٨ سنة قمرية، أي ١٩×٢. وبذلك يكون المجموع ٧٥ سنة شمسية. والغريب أن النصف الأول من الدورة الأولى استغرق ٣٨ سنة شمسية، وأن النصف الثاني سيستغرق ٣٨ سنة قمرية. فهل لذلك دلالة تتعلق بالنبوءة؟

سبق أن لاحظنا أن التعامل قبل ٦٢١م كان بالسنة الشمسية، وأن التعامل بعدها بالسنة القمرية، أو بمعنى آخر: ما قبل الهجرة بالشمسي، وما بعد الهجرة بالقمري، وكأن القمري خاص بالإسلام. فمن أوج إسرائيل إلى بداية حضيضها ٣٨ سنة شمسية، ومن بداية صعود المسلمين من الحضيض إلى أوجهم، فيما يتعلق بالأرض المباركة، ٣٨ سنة قمرية. وصعود المسلمين من الحضيض يعني بداية حضيض إسرائيل. ويلاحظ أن هالي يسرع في حركته بعد عام ١٩٨٦ ليختصر سنة. ثم لاحظ سرعة التغيير في العالم بعد عام ١٩٨٦.

هذه مجرد ملاحظات، وأخشى أن يخلط الناس بين هذا الكلام وأوهام الذين يعتمدون على الأفلاك في محاولة كشف الغيب.



١٤ ـ حساب (الجُمَّل) عرف عند اليهود، وعرف عند العرب قبل الإسلام، ووظفه المسلمون في تأريخ الأحداث. ولا يوجد حتى الآن ما يثبت أنه يعتمد إسلامياً، ولا أميل إلى اللجوء إليه في أبحاثي حول العدد في القرآن الكريم، ولكنّ بعض الاخوة بعد الاستماع إلى البحث حول العام (١٤٤٣ هـ، ٢٠٢٢ م) طلب مني أن أحسب وفق حساب الجُمَّل قول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً﴾ ولا يخفى أن كلمة الآخرة تُقرأ «الأخرة» أو «الْأخرة»، أي تنقص همزة، والتي هي في حساب الجُمَّل تعتبر ألفاً. ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأن الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف: ﴿... تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)﴾ أمّا في النهاية فقال: «.. تأويل ما لم تسطع عليه صبراً» لاحظ كلمة (تستطع) وكلمة (تسطع). في القراءة الأولى يكون المجموع وفق حساب الجُمَّل (٢٠٢٣)، أمّا وفي القراءة الثانية (٢٠٢٢) فتأمّل!!

١٥ ـ جاء في كتاب الأصولية اليهودية في إسرائيل، تأليف إيان لوستك، ترجمة حسني زينة، إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط ١ ١٩٩١ م ـ بيروت صفحة

٩٥: «. . . وهذا بالضبط هو نوع السلام الذي تنبأ مناحم بيغن به عندما أعلن في ذروة النجاح الإسرائيلي الظاهري في الحرب على لبنان، إن إسرائيل ستنعم بما نصّت التوراة عليه من «سنوات السلام الأربعين». يبدو أن بيغن يشير إلى النبوءة التي بدأنا هذا البحث بالحديث عنها. والمعروف أنّ إسرائيل اجتاحت لبنان عام ١٩٨٢ م، وعليه تكون نهاية السنين الأربعين المذكورة ١٩٨٢ + ٤٠ = ٢٠٢٢ م[١].

الآن نختم بالآية ١٢ من سورة الإسراء، والتي تأتي تعقيباً على النبوءة: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾

لاحظ قوله تعالى: ﴿ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ . . ﴾ وبحثُنا هذا في عدد السنين والحساب، واللافت للنظر أن كلمة والحساب هي الكلمة رقم ١٩ في

(١) لا نتوقّع أن يُحدِّث بيغن الصحافة بالسنين القمرية. ولا ندري ماذا يقصد بسنوات السلام. ولم يقل ماذا سيحصل بعد انقضائها.



الآية، وسبق أن قلنا أن كل كلمة في السورة تقابل سنة. وبحثُنا تعامل مع السنين والحساب وفق العدد ١٩!

يذكر صاحب كتاب «إسلامنا» الدكتور مصطفى الرافعي صفحة ١٩٧: «ما ذكره صاحب كتاب «مشارق أنوار اليقين» الحافظ رجب البرسي من أنه روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ قوله: «معناه شرحناه شرحاً بيّناً بحساب الجمل. . .».

حتى يكون القارىء أكثر ارتياحاً لمسلكنا الذي نُسمّيه: (التأويل الرّياضي للقرآن الكريم)، أقوم بإعطاء مثل واحدٍ من عدة أمثلة وجدتها نتيجة استقراءٍ لألفاظ بعض السّور القرآنيّة:

يدلّ اسم سورة (الكهف) على أهمية قصة (أهل الكهف) في السورة. وتبدأ القصّة بالآية (٩): «أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم. . .». أمّا مدة لبثهم فنجدها في الآية (٢٥): «ولبثوا في كهفهم ثلاث مائةٍ سنين وازدادوا تسعاً». وبلغة الأرقام نقول: «ولبثوا في كهفهم ٣٠٩». أقول: إذا بدأتَ العدّ من بداية القصة: «أم حسبتَ أنّ. . .» فستجد أنّ رقم الكلمة التي تأتي بعد عبارة: «ولبثوا في كهفهم» هو (٣٠٩).

## ملاحظات للمتابعة

جاء في سفر (اللاويين)، الإصحاح (٢٥): «وقال الرَّبُّ لموسى في جبل سيناء: «أوص بني إسرئيل: متى جئتم إلى الأرض التي أهبكم، لا تزرعوها في السنة السادسة ازرع حقلك ست سنوات، وقلّم كرمك ست سنوات، واجمع غلتهما. وأمّا السنة السابعة ففيها تريح الأرض ونعطلها سبتاً للرب لا تزرع فيها حقلك ولا تقلّم كرمك. لا تحصد زرعك الذي نما بنفسه، ولا تقطف عنب كرمك المُحْول، بل يكون سنة راحةٍ للأرض» ويقول بعد تفصيل أحكام شريعة السّنة السّابعة هذه. يقول في الإصحاح ٢٦: «... ولكن إن عصيتموني ولم تعملوا بكل هذه الوصايا، وإن تنكّرتم لفرائضي وكرهتم أحكامي ولم تعملوا بكل وصاياي بل نكثتم ميثاقي، فإنّي ابتليكم بالرّعب المفاجىء... أشتتكم بين الشّعوب، وأجرد عليكم سيفي وألاحقكم، وأحوّل أرضكم إلى قفر ومدنكم إلى خرائب عندئذٍ تستوفي الأرض راحة سبوتها طوال سنين وحشتها وأنتم مشتتون في ديار أعدائكم. حينئذ



ترتاح الأرض وتستوفي سنين سبوتها فتعوّض في أيّام وحشتها عن راحتها التي لم تنعم بها في سنوات سبوتكم عندما كنتم تُقيمون عليها...»[١].

وجاء في سفر (أخبار الأيّام الثاني) الإصحاح (٣٦): «... وسبى نبوخذ ناصر الذين نجوا من السّيف إلى بابل، فأصبحوا عبيداً له ولأبنائه إلى أن قامت مملكة فرس. وذلك لكي يتم كلام الرّبّ الذي نطق به على لسان إرميا، حتى تستوفي الأرض سبوتها، إذ أنّها بقيت من غير إنتاج كل أيّام خرابها حتى انقضاء سبعين سنة»[٢]. ووردت هذه العبارة في الأصل: «... حتى استوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت في كلِّ أيام خرابها لإكمال سبعين سنة»[٣].



عُرف حساب (الجُمَّل) عند العرب، وعند غيرهم. وقد استخدم لأغراض التأريخ؛ فجعلوا لكل حرفٍ قيمة

(١) الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة ـ ترجمة تفسيرية ـ ص ١٦٣ وص ١٦٦.

(٢) كتاب الحياة ـ ترجمة تفسيرية ـ ص ٦١٠.

(٣) الكتاب المقدس ـ جمعيات الكتاب المقدس المتحدة ١٩٤٦ ـ المطبعة الأميركانية ـ بيروت صفحة ٤٤٥.

عدديّة وفق الترتيب الأبجدي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، وذلك على الصّورة التالية:

أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠
ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ
٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠
غ
١٠٠٠.

وإليك أخي القارىء مثالاً على استخدام هذا الحساب في التأريخ: قال شاعرٌ في رثاء شاعرٍ آخر توفي:

سألتُ الشّعرَ هل لكَ من صديقٍ ... وقد سكنَ الدّلنجاويُّ لحده
فصاحَ وخرَّ مغشيّاً عليهِ ... وأصبحَ راقداً في القبرِ عنده
فقلتُ لمن يقولُ الشعرَ أقصر ... لقد أرّختُ: ماتَ الشعرُ بعده

جملة (مات الشّعرُ بعده) والتي وردت بعد كلمة (أرّخت) تشير إلى تاريخ وفاة الشّاعر الدّلنجاوي: (٤٠ + ١ + ٤٠٠ - ١ + ٣٠ + ٣٠٠ + ٧٠ + ٢٠٠ + ٢ + ٧٠ + ٤ + ٥) = ١١٢٣. وعليه تكون وفاة الدلنجاوي عام ١١٢٣ هـ.





## ما موقف الإسلام من حساب الجُمّل؟

جاء في تفسير البيضاوي[1]، في مقدمة سورة البقرة، أنّ رسول الله ﷺ أقرّ اليهود عندما حسبوا (الم) فوجدوها (٧١). واعتمد في ذلك على حديث طُعن في صحته. وذهب الإمام السُّيوطي إلى أنّ حساب الجُمّل لا أصل له في الشريعة. والنفس تميل إلى ما ذهب إليه السيوطي. ولكن في المقابل لا يوجد نصٌّ ينكر هذه الطريقة في الحساب، إلا ما كان من استخدامها من قبل المشعوذين، وأهل الكهانة والعرافة. واستخدمها اليهود في حل رموز النّبوءات عندهم. ونحن هنا نقوم بعملية استقراء من غير أنْ نجعل حساب الجُمّل أصلاً في المعادلات، ولكن نجد من المناسب أن تعرض ملاحظاتنا على القاريء، من منطلق أنّ حساب الجُمّل يمكن أنْ يُستأنس به كفرع يُثري ويلقي مزيداً من الضوء لا أكثر.

إنّ ما أعرضهُ الآن هو نتيجة استقرائيّة، وجدتها تنسجم مع نتائج الفصل الثاني من هذا الكُتيّب، ومن غير نتائج هذا الفصل أجدها لا تعني شيئاً. ويجب التّنبّه هنا

(١) تفسير البيضاوي ــ ط ٢ ــ ١٩٥٥ ــ شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ــ ص ٥.

إلى أنّ حساب الجُمل هو مجرد اصطلاح بشريّ، هو يقتضي أن تحمل الكلمات الكثيرة الرقم نفسه. وبالتالي يمكن أن تستخدم الكلمة الواحدة، أو العبارة للدلالة على أكثر من حيثيّة. وفي الوقت الذي تُستخدم فيه كلمة ما لتدل على تاريخ وفاة شخص، يمكن أن تُستخدم أيضاً للدلالة على اسم شخص أو تاريخ معرفة، أو تاريخ شمسيّ، أو تاريخ قمري... الخ.

القيمة العدديّة لعبارة: (بني إسرائيل) وفق حساب الجُمّل هي (٣٦٥) وهذا هو عدد أيام السّنة الشمسيّة. أمّا وفق الرّسم العثماني فتنقص (ألفاً): (بني إسرئيل)، فتصبح القيمة العدديّة (٣٦٤). أمّا عبارة (بنو إسرائيل) فقيمتها العدديّة (٣٦١) أي (١٩ × ١٩)، وكذلك الأمر في الرسم العثماني لأنّ الألف التي حذفت من كلمة (إسرئيل) أضيفت إلى كلمة (بنوا). وعليه يكون المجموع أيضاً (٣٦١) أي (١٩ × ١٩).

أمّا القيمة العدديّة لعبارة: (المسجد الأقصا) وفق الرسم العثماني، فهي أيضاً (٣٦١) أي (١٩×١٩). مع ملاحظة أنّ المسجد الأقصى لم يذكر في القرآن الكريم إلا في سورة الإسراء التي تسمّى سورة (بني إسرائيل). أمّا القيمة العدديّة لكلمة (إسرائيل) وفق الرسم العثماني فهي (٣٠٢). أمّا القيمة



العدديّة لكلمة (السبت) فهي (٤٩٣). أمّا القيمة العدديّة لعبارة (المسجد الحرام) فهي (٧٧٩) أي ١٩×٤١.

على ضوء ما تبيّن من ارتباط السُّبوت بالشتات والزوال من الأرض المباركة، وعلى ضوء حساب الجُمَّل، سنقوم باتّخاذ السّبوت وحدة رياضيّة؛ ففي كل (٧) سنوات هناك سبت واحد، وكذلك هناك سبت واحد في ال (١٣) سنة، حتى تصبح (١٤) سنة فتكون سبتين.

كان فناء المرة الأولى سنة (٥٨٦ ق.م)[1]، إذ تمّ دخول القدس وتدمير الهيكل كما سبق وأسلفنا. أمّا المرة الثانية فكانت كما تقدّم على مرحلتين المرحلة الأولى (١٩٤٨ م)، وكانت المرحلة الثانية دُخول القدس سنة (١٩٦٧ م). وسبق أن أشرنا إلى أنّ قيام إسرائيل الجزئي كان في (١٠/٦/١٩٤٨ م). وهو تاريخ الهُدنة الأولى. وكانت هدنة ١٩٦٧ م بتاريخ (١٠/٦) أيضاً. فإذا عرفنا أنّ تدمير الهيكل والقدس عام (٥٨٦ ق.م) كان بتاريخ (٨/٨) أدركنا أنّ تاريخ (١٠/٦) في العامين (١٩٤٨م و١٩٦٧ م) يجعل أيّ جمع للسنين من (٥٨٦ ق.م ــ ١٩٤٨ م) ومن (٥٨٦ ق.م ــ ١٩٦٧ م)

(١) راجع الفصل الأول وكذلك الفصل الثاني.

ينقص شهرين. وعليه نجد أن عدد السّبوت بين (٥٨٦ م) و(١٩٤٨ م) هـو (٣٦١) أي (١٩ × ١٩). وأنّ عـدد السّبوت بين (٥٨٦ ق. م ـ ١٩٦٧ م) هو (٣٦٤). وبعد دخول إسرائيل القدس كان السّبوت رقم (٣٦٥) وبذلك اكتملت دورة فلكية[1]. وبعبارة أخرى: عدد السّبوت من تدمير القدس إلى ما قبل الرجوع إليها (٣٦٤)، وكان السّبوت (٣٦٥) بعد دخولها. أمّا عدد السبوت من دمار المرة الأولى إلى قيام المرة الثانيـة فهو (١٩ × ١٩ = ٣٦١).

دمّر الأشوريّون مملكة إسرائيل سنة (٧٢٢ ق. م)، ودمّر الكلدانيّون مملكة يهوذا سنة (٥٨٦ ق.م). أي أنّ عمر (يهوذا) امتدّ ما يقارب الـ(١٣٦) سنة وبلغة السّبوت (١٩) سبوتاً.

المـدّة من وقت الشّتـات والخـروج من القـدس (٥٨٦ ق.م)، إلى الرجوع إليها (١٩٦٧ م) هي (٢٥٥٣) سنة أي (٣٦٤) سبوتاً. وبتحويلها إلى قمريّة يكون عدد السّبوت (٣٧٥). وعليه يكون الفرق (٣٧٥ ـ ٣٦٤) = (١١) سبوتاً. وهذا العدد (١١) يتكرر بشكل لافت للنّظر.

---

(١) لأنّ (٣٦٥) هو عدد المرّات التي تدورها الشّمس حول نفسها في الوقت الذي تكون فيه قد دارت حول الشمس مرة واحدة.



وإليك بيان ذلك:

الفارق التّقريبي بين السنة الشمسيّة والقمرية هو (٣٦٥ ـ ٣٥٤) = (١١) يوماً. بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٥ يكتمل عمر إسرائيل الثانية (٧٦) سنة. وبما أنّ العام ١٤٤٣ هـ يبدأ بتاريخ ٢٠٢١/٨/٨ م، فإن آخر (٢٠٩) من أيّام إسرائيل هي أول (٢٠٩) من العام الهجري (١٤٤٣) وهذا العدد هو (١٩ × ١١). من جهة أخرى يشترك العام (١٤٤٣ هـ) مع العام (٢٠٢٢ م) في (٢٠٩) أيام. وبعبارة أخرى فإنّ أول (٢٠٩) أيام من سنة (٢٠٢٢ م) هي آخر (٢٠٩) أيام من العام الهجري (١٤٤٣ هـ). ثمّ إنّ عُمر إسرائيل (٧٦) سنة قمريّة، وتقارب (٧٤) سنة شمسيّة، أي (١٠) سبوت. وعندما يأتي السّبوت (١١) تنتهي إسرائيل أو تكون قد انتهت، إن صدقت التوقّعات.

في كل سبوت تكون قد قضت (٧) سنوات. فكم تزيد الشمسيّة فيها عن القمريّة؟ اللافت للانتباه أنها تزيد (٧٦) يوماً. وهذا يذكرنا بالرقم (٧٦) في سورة الإسراء، وبالآية (٧٦) التي تتحدث عن الإخراج. أمّا الآية (٧٧) فهي تنُصّ على أنّ ذلك سُنّة في الماضي والمستقبل. وقد لاحظت أنّ عدد كلمات الآية (٧٧) هو (١١) فهل لذلك علاقة بالسُّبوت (١١) سالف الذّكر. خصوصاً أنّ رقم

(٧٧) هو المضاعف (١١) للعدد (٧)؟!.

بالرجوع إلى المصحف الشريف وجدت أنّ كلمة (سبت) وردت خمس مرّات (السبت)، ومرتين: (يسبتون، سبتهم)، وعليه يكون المجموع (٧) مرّات. ووفق حساب الجُمّل فإنّ القيمة العدديّة للكلمة (السبت) هي (٤٩٣). وكما رأينا فإنّ السُبوت هو السّنة السابعة التي يسبقها (٦) سنوات من العمل، ويكون الانقطاع في السّنة السابعة. فما هي الـ(٦) سنوات؟ قمتُ بضرب قيمة السبت في حساب الجُمّل بالعدد (٦) فكان الناتج: (٤٩٣ × ٦ = ٢٩٥٨) وهذا هو عدد السنين من بداية العام (٩٣٥ ق.م) إلى نهاية عام (٢٠٢٢ م).

اللغة اصطلاح بشري، وقد نزلت الرسالات بلغات الأقوام المختلفة. وأرى أنّ التّأريخ بالتاريخ العبري، أو الهجري، أو الميلادي، هي أيضاً اصطلاحات من باب الاصطلاحات اللغوية. فإذا قيل إنّ هذا العام هو ١٩٩٣ بعد ميلاد المسيح فلا يعني هذا أننا نجزم بأنّ المسيح عليه السّلام قد ولد قبل ١٩٩٣ سنة. ولكننا تواطأنا على هذا الاصطلاح الذي قد يكون واقعياً، وقد لا يكون، ومع ذلك نعتمدهُ ويصبُح لغة صحيحة.

«... وينتهي الدكتور (موريس بوكاي) إلى تأييد



فرضه بأنّ فرعون الخروج هو (منبتاح) ابن رمسيس الثاني. وبما أنّ منبتاح تَسَنّم عرش مصر سنة ١٢٢٤ ق.م وحكم مصر لمدة عشر سنوات في أحد الأقوال، وعشرين عاماً في قولٍ ثانٍ، فإنّ سنة الخروج إمّا أن تكون سنة (١٢١٤) ق.م أو (١٢٠٤) ق.م»[1].

نحن الآن في العام العبري (٥٧٥٣)، وعلى ضوء ما سلف إليك هذه المعادلة الملفتة للانتباه:

(١٢٠٤ ق.م) كان الخروج من مصر[2].

(٩٣٥ ق.م) كانت وفاة سليمان عليه السلام.

(٧٢٢ ق.م) كان تدمير دولة (إسرائيل) الشماليّة.

(٥٨٦ ق.م) كان تدمير دولة (يهوذا) الجنوبيّة.

(١٩٤٨ م) و(١٩٤٧ م) و(٢٠٢٢ م) هي سنوات إقامة الدولة الأخيرة، ودخول القدس. والزوال المتوقَع توقُعاً هو من قبيل غلبة الظّنّ.

١٢٠٤ ق.م ٩٣٥ ق.م ٧٢٢ ق.م ٥٨٦ ق.م ١٩٤٨ م ١٩٦٧ م ٢٠٢٢ م

أ = عدد السنين العبريّة قبل عام (١٢٠٤ ق.م)

---

(١) الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم ـ د. محمد علي البار ـ ط ١ ـ ١٩٩٠ م ـ الدار الشامية ـ بيروت ودار القلم ـ دمشق. ص ٢٣٩.

(٢) مع ملاحظة أنّهُ أحد إحتمالين.

يساوي (٣٦٥) سبوتاً أي قيمة (بني إسرائيل) في حساب الجُمَل. وهي تساوي دورة فلكية واحدة للأرض حول الشمس.

ب= من العام ١٢٠٤ ق.م إلى العام ٩٣٥ ق.م هناك (٣٨) سبوتاً أي (١٩ × ٢).

جـ= من زوال الدولة الأولى (٧٢٢ ق.م) إلى زوال الدولة الثانية (٥٨٦ ق.م) هناك (١٩) سبوتاً.

د = من زوال المرة الأولى (٥٨٦ ق.م) إلى قيام المرة الثانية هناك (٣٦١) سبوتاً. أي (١٩ × ١٩)[1].

هـ= من الخروج من القدس عام (٥٨٦ ق.م) إلى الرجوع إليها عام (١٩٦٧ م) هناك (٣٦٤) سبوتاً وهي قيمة (بني إسرئيل) في حساب الجمّل وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم.

و= السبوت رقم (٣٦٥) يكون بعد دخول القدس، وبذلك تكتمل دورة فلكية واحدة. وهو العدد نفسه للسّبوت قبل تاريخ الخروج من مصر.

ز= عدد السبوت من وفاة سليمان عليه السلام إلى

(١) راجع الصفحات القليلة السابقة.



الزوال المتوقّع عام (٢٠٢٢ م) هو (٤٢٢). وعدد السُّبوت قبل تاريخ وفاة سليمان عليه السّلام هو (٤٠٣) وعليه يكون الفرق (٤٢٢ ـ ٤٠٣ = ١٩).

حـ= في العام (١٩٦٩ م) اكتملت دورة فلكية (٣٦٥) سبتاً، إبتداءً من زوال الدولة الأولى والخروج من القدس، إلى دخول القدس ثانياً. وفي هذا العام يصادف العام العبري (٥٧٣٠)، واللافت للانتباه أنّ هذا العدد من السنين يمثل فترة نصف العُمْر (للكربون ١٤)[1]، والذي يستخدم من قبل علماء الآثار لتحديد عمر الانسان والحضارات البشريّة. ويقع هذا العام (٥٧٣٠) في مجال[2] المضاعف (٣٠٢) للعدد (١٩). والعدد (٣٠٢) هو قيمة كلمة (إسرئيل) وفق حساب الجُمَّل للرسم العثماني للكلمة. ومن هنا نجد أنّهُ قد اجتمعت ثلاث دورات بعد دخول اليهود القدس وهي: دورة فلكية، دورة

(١) ص ٤٧٩ Physics - Principles and Problems - James T. Murphy Charles E. Merrill publishing Co.

(٢) لمضاعف (٣٠١) للعدد (١٩) هو (٥٧١٩)، والمضاعف لـ(٣٠٢) هو (٥٧٣٨). وعليه يكون العدد (٥٧٢٨) في مجال المضاعف ٣٠١ في حين تعد (٥٧٢٩) في مجال المضاعف (٣٠٢).

للكربون ١٤، ودورة للعدد ١٩. فانظر وتعجّب!!

قلنا إنّ القيمة العدديّة لكلمة إسرائيل هي (٣٠٢)، والمضاعف السابع للعدد (٣٠٢) يقع في مجاله المضاعف الـ(١٩) للعدد (١١١) والذي هو عدد آيات سورة (الإسراء)، والتي تسمى سورة (بني إسرئيل).

رأينا في المعادلات السابقة علاقة العام (٧٧٩ ق. م) بوفاة سليمان عليه السلام الذي أعاد بناء الأقصى. وعندما ضاعفنا هذا العدد كان العام (٧٧٩ م) الذي يعبّر عن علاقة بعام الإسراء (٦٢١ م). ويلحظ أن مجموع القيمة العدديّة لـ (المسجد الأقصا) +(المسجد الحرام)= ٧٧٩ أي ١٩×٤١.

خلاصة:

لاحظنا أنّ القيمة العدديّة وفق حساب الجُمّل لـ: (بنوا إسرئيل)، (المسجد الأقصا)، المسجد الحرام (بني إسرائيل)، (بني إسرئيل) (إسرئيل) (السبت) جاءت كلها موافقة للمعادلة الرياضيّة لتاريخ بني إسرائيل، وجاءت مُنسجمة مع المسار الذي تمّ الحديث عنه في الفصل الثاني من هذا الكُتيّب.

تلك ملاحظات جاءت تؤكّد صحة مسلكنا في البحث عن قانونٍ جامع يحكم التاريخ، ويضبط حركته. لا شكّ





أنّهُ أمرٌ عجيب أن يسير التاريخ وفق قانون رياضيٍّ كما في عالم المادّة، مما يجعلنا بحاجة إلى إعادة النّظر في مسلّماتٍ حول التاريخ وقوانينه. فهل يمكن أن تكون هذه القوانين مصاغة في صورة كلمات وجُمل هي رموز و(شيفرات)؟؟ وهل يجوز أن نضرب صفحاً عن متابعة هذه الملاحظات الاستقرائيّة؟؟

حتى لا يظنّ البعض أننا نتعامل في هذه الملاحظات من منطلق التسليم بصحة العهد القديم، وصدق نبوءاته. وحتى لا يتوهم أنّ صدق بعض هذه النّبوءات يشكّل دليلاً على مصداقيته. وكي لا توحي دراستنا لبعض التشريعات التوراتيّة بأنّها إقرارٌ وإيمان، فإننا نؤكد على ما يلي:

١ ــ كان كل رسول يبعث إلى قومه خاصة، وبُعث محمد ﷺ إلى النّاس كافّة. ومن هنا جاءت الشريعة الإسلاميّة ناسخة للشرائع السّابقة.

٢ ــ جاء في آخر آية من سورة البقرة: ﴿...رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا...﴾. ومن هنا قد تبدو بعض التشريعات السّابقة غريبة مقارنة بالشريعة الإسلاميّة السّمحة. فما يكون مناسباً لعصرٍ من العصور وأمّة من الأمم، قد لا يكون مناسباً لجميع الأمم والعصور.

٣ ـ حُكم المسلمين بصحة جزء من العهد القديم لا يعني صحّة الكلّ. لأننا نعتقد وجود جزء من الحقيقة في التوراة. ونعتقد حصول التحريف وليس التبديل الكامل.

٤ ـ بعث اللّهُ تعالى الرّسل وأنزل الرّسالات. ويَحْفَظُ منها ما يشاء لحكمةٍ يريدها. ويُنسي منها ما يشاء لحكمة أيضاً. انظر قوله تعالى: ﴿... ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ...﴾[1].

٥ ـ الأصل أنْ تتفق الأديان السّماوية في الجانب العقائدي، لأنّ العقيدة أخبار، والخبر الصّادق لا يختلف من رسولٍ إلى آخر. أمّا الجانب التشريعي فالأصل أن نجد فيه اختلافاً، للتباين في الأمم والعصور، حتى نزلت شريعة الإسلام الشّاملة العامّة.



(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.



# خاتمة

... وبعد:

ما كنتُ أحبّ الخوض في مثل هذه القضايا، ولكن وَجدْتُني مدفوعاً في هذا المسار من خلال عمليّة إستقرائيّة. ورأيتُ من واجبي أن أضع البحث بين يدي القاريء ليخلُص إلى النتائج التي يراها، لعلمي أنّهُ ربّ مُبلَّغٍ أوعى من سامع.

ما أظنّ أنّ هذا هو نهاية المطاف. وكلّما أعدْتُ النّظر وجدْتُ جديداً. ومن أمثلة ذلك: (ملاحظات للمتابعة)، التي ألحقتها بعد أيّام من فراغي من تدوين هذا الكُتيّب. من هنا أرجو أن لا يبخل علينا القارىء الكريم إذا وقع على جديد في المسألة، أو رأى إعوجاجاً لا بُدّ أن يُقوّم.

والله هو الموفّق

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| اعتذار | ٧ |
| مدخل | ١١ |
| الفصل الأول : التفسير | ١٧ |
| الفصل الثاني : هل هي نبوءة، أم هي صُدف رقميّة؟ | ٥١ |
| ملاحظات للمتابعة | ٨٤ |
| الخاتمة | ٩٩ |
| الفهرس | ١٠٠ |